جامعة محمد خيضر بسكرة
كلية الآداب و اللغات
قسم الآداب واللغة العربية

مذكرة ماستر

تخصص :لسانيات عربية

إعداد الطالبتين:
مانع الزهراء عماري زهية

يوم:2020/09/

الاستثناء في شعر المتنبي
ـ دراسة نحوية بلاغية ـ

لجنة المناقشة:

عزيز كعواش	أ. د. بسكرة	رئيسا
باديس لهويمل	أ. مح أ بسكرة	مشرفا
غنية تومي	أ. مح أ بسكرة	مناقشا

السنة الجامعية:2020 - 2019

شكر وتقدير

أولا نشكر الله عز وجل، على توفيه وفضله، ثم الوالدين على كل مجهوداتهما منذ ولادتنا إلى هذه اللحظات، دون انتظار أي مقابل منا، يسرنا كذلك أن نوجه شكرنا على وجه الخصوص لأستاذنا الفاضل الدكتور: باديس لهويمل، على مساندته وإرشادنا بالنصح والتصحيح وإرشادنا إلى المراجع والمصادر المطلوبة، كما نقدم شكرنا إلى الذين مهدوا لنا طريق العلم والمعرفة، إلى جميع أساتذتنا الأفاضل أساتذة الأدب العربي، والشكر موجه كذلك لإدارة جامعة محمد خيضر لحسن توفيرهم وتسهيلهم الخدمات للطلبة ومساعدتهم في كل الأمور التي من شأنها أن توفر لهم فضاء مريحا للدراسة وطلب العلم في أفضل الأجواء وأروعها.

مقدمة

يعد العهد العباسي العصر الذهبي بالنسبة للأدب العربي عامة، لأنه عصر التطور الشامل في شتى أنواع الفكر والأدب، وقد ازدهر الشعر في العصر العباسي وظهر عدد من الشعراء الذين أبدعوا في شعرهم وتفننوا في استعمال اللغة والبديع، وكان ما يكتبه الشاعر يعبر عن أفكاره ومشاعره، ومشكلاته والقضايا الإنسانية التي تروق له، ومن أشهر شعراء هذا العصر " أبو الطيب المتنبي"، ومعروف أن للمتنبي قصائد رائعة خلدها الزمان من عصر إلى عصر، حيث تميز شعر المتنبي بصدقه وانعكاسه للواقع، وتميز كذلك بجزالة اللفظ وعمق المعاني الشعرية.

ومن الواضح أن شعر المتنبي زاخر بالقضايا النحوية والبلاغية، ومن بين هذه القضايا "الاستثناء"، وهو أحد أساليب اللغة العربية الخاضع لقواعد مضبوطة، ويستخدم في التركيب اللغوي للدلالة على إخراج كلمة من حكم أخرى قبلها، لذلك إرتأينا أن يكون عنوان بحثنا "الاستثناء في شعر المتنبي دراسة نحوية بلاغية".

ترجع أسباب اختيارنا لهذا الموضوع إلى:

- حبنا لشعر المتنبي، فهو شاعر مُجيد، ومبدع متمكّن من العربية الفصحى.
- وجدنا أن شعر المتنبي يزخر بأدوات الاستثناء وأقسامه، مما يشكّل مادة دسمة للبحث بالوصف والتحليل.

ولعل من أسمى ما نروم تحقيقه من أهداف البحث كيفية تحرك المعنى بظاهرة الاستثناء للتعبير عن مقاصد الشاعر المعلنة والخفية. أما الذاتية والموضوعية نحو: الرغبة في اكتشاف الظاهرة وأثرها في المعنى، وعليه يمكن طرح الإشكالية الآتية: ما هي أنواع الاستثناء التي زخر بها شعر المتنبي، وأهم الأغراض البلاغية التي دلت عليها؟

وتتفرع من هذه الإشكالية أسئلة أخرى نحو: ماهية الاستثناء في اللغة والاصطلاح؟ وما هي أركان الاستثناء، وأنواعه وأحكامه؟

ولإنجاز بحثنا هذا اتبعنا المنهج الوصفي، من خلال وصف التراكيب اللغوية في شعر المتنبي واستخراج أنواع الاستثناء وتحليلها.

وقد تطلب منا هذا البحث تقسيمه إلى فصلين: الفصل الأول نظري والثاني تطبيقي، جاء الفصل الأول بعنوان الاستثناء تعريفه وتحديده، ويظم هذا الفصل أربعة أجزاء، الجزء الأول: الاستثناء عند النحويين والبلاغيين، عرضنا فيه التعريفات اللغوية للاستثناء، أما التعريفات الاصطلاحية فكانت لبعض النحاة والبلاغيين، و الجزء الثاني: وسمناه بأركان الاستثناء، يليه الجزء الثالث: أنواع الاستثناء، والجزء الرابع: أحكام الاستثناء، في حين قسّمنا الفصل الثاني التطبيقي إلى ثلاثة أجزاء، الجزء الأول: درسنا فيه الاستثناء بالحرف "إلا"، والجزء الثاني: الاستثناء بالأسماء غير وسوى، والجزء الثالث: الاستثناء بالأفعال "خلا وعدا وحاشا".

ومن أهم المصادر والمراجع التي اعتمدنا عليها في بحثنا:

1- الاستثناء في التراث النحوي والبلاغي لكاظم إبراهيم كاظم.
2- النحو العربي أحكام ومعان لمحمد فاضل السامرائي.
3- شرح ديوان المتنبي لعبد الرحمان البرقوقي، وشرح ديوان المتنبي لأبي البقاء العكبري.

وقد واجهتنا بعض الصعوبات أثناء إنجاز بحثنا تمثلت في:

1- غزارة المادة العلمية مما صعب علينا استخراج ما يخدم موضوع بحثنا من أبيات شعرية تحتوي على أساليب استثناء.
2- صعوبة فهم بعض معاني المصطلحات التي يستخدمها الشاعر، مما يصعب علينا في بعض الأحيان معرفة أنواع أساليب الاستثناء الموجودة في شعر المتنبي.

وفي الختام نتوجه بخالص الشكر لله تعالى ثم الأستاذ المشرف، الذي قادنا إلى هذه المرحلة ولم يبخل علينا بما أوتي من علم وقدرة، وقد ساعدنا كثيرا بتوجيهاته، ونصائحه، وصبره علينا، مما ساهم في إنجاز البحث وإثرائه، فجزاه الله خيرا وسدد خطاه.

الفصل الأول

الاستثناء تعريفه تحديده

أولا: .تعريف الاستثناء

أ- لغة

ب- اصطلاحا

1-عند النحاة

2-عند البلاغيين

ثانيا: أركان الاستثناء

1- المستثنى

2- المستثنى منه

3- الأداة

4- الحكم

ثالثا: أنواعه

1- الاستثناء التام

2- الاستثناء المفرغ

رابعا: أحكامه

1- الاستثناء بـ "إلا"

2- الاستثناء بـ: "غير" و "سوى"

3- الاستثناء بـ: "خلا"- "عدا"- "حاشا"

أولا: تعريف الاستثناء :

أـ لغة : ورد في لسان العرب في مادة (ثنى): ثني الشيء ثنيا: رد بعضه على بعض، وقد ثني وانثنى، وأثناؤه ومثانيه: قواه وطاقته، وأثناء الحية مطاويها إذا انطوت. وثني الحية: أثناؤها. واستثنيت الشيء من الشيء: حاشيته (أخرجته) والثنية: النخلة المستثناة من المساومة وحلف غير ذات مثنوية، أي غير محللة يقال: حلف فلان يمينا ليس فيها ثنيا ولا ثنوى ولا ثنية ولا مثنوية واستثناء كله واحد، وأصل هذا كله من الثني والكف والرد؛ لأن الحالف إذا قال والله لا أفعل كذا وكذا إلا أن يشاء الله غيره فقد رد ما قاله بمشيئة الله غيره. [1]

كما ورد في المحيط في اللغة في مادة (ثنى) الثناء تعمدك لتثني عليه بحسن، أو قبيح والثني من كل شيء: يثنى بعضه على بعض أطواء، فكل واحدة: ثني حتى يقال: أثناء الحية: مطاويها.

ويقال: ثنيت الشيء أثنيه، وثنيته عن وجهه: إذا رددت عوده على بدءه وثنى ثنية: إذا فعل أمرا ثم ضم إليه آخر. وثنيت الرجلين أثنيهما، وأنا ثانيهما، واثنتان: على تقدير ضم إثنة إلى إثنة: لا تفردان. وجاء القوم مثنى مثنى وثناء ثناء. [2]

إذا فالاستثناء في الجانب اللغوي له معاني متعددة حسب المقام والسياق الذي ورد فيه، حيث نجد معانيه تدور حول: الرد، والعطف، والإخراج، والكف، والثناء.

---

[1] ابن منظور أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن علي: مادة ثنى، دار صادر بيروت، (د ط)، مج 14، (د)، 115، 124، 125.

[2] كافي الكفاة الصاحب إسماعيل بن عباد: المحيط في اللغة،مادة ثنى، تح: الشيخ محمد حسن آل ياسين، عالم الكتب، (د ط)، ج 10، (د) ، 178، 179.

ب- اصطلاحا:

1- عند النحاة:

الاستثناء مصطلح أطلقه النحويون على أحد أبواب النحو، وأرادوا به الإخراج الذي يقع بالأداة "إلا" أو ما جاء في معناها من الأدوات الأخرى والمقصود بالإخراج هنا هو إخراج ما بعد الأداة "إلا" مما دخل قبلها فيه، معنى هذا أن الاستثناء هو إخراج المستثنى من حكم المستثنى منه. [1]

ويمكن معرفة دلالة المصطلح عند "سيبويه" من خلال تعريفه للاستثناء إذ يقول: "هذا باب لا يكون المستثنى فيه إلا نصبا لأنه مخرج مما أدخلت فيه غيره".[2]

وهو في اصطلاح النحاة عبارة عن "الإخراج بـ: "إلا" أو إحدى أخواتها، لشيء لولا ذلك الإخراج لكان داخلا فيما قبل الأداة". ومثاله قولك: "نجح التلاميذ إلا عامرا".

فقد أخرجت بقولك: (إلا عامرا) أحد التلاميذ، وهو عامر، ولولا ذلك الإخراج لكان عامر داخلا في جملة التلاميذ الناجحين. [3]

---

[1] صلاح بن عوض بن عبد الله مريبش : الاستثناء في القرآن الكريم، عالم الكتب الحديث، عمان، الأردن، ط 1، 2006، ص 9.

[2] أبو بشر عمرو بن عثمان قبر سيبويه: الكتاب، تح: محمد عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ط 3، ج 2، (د ص)، ص 330.

[3] أحمد محي الدين عبد الحميد: التحفة السنية بشرح مقدمة الأجرومية، مكتبة دار الفصحاء، دمشق، ط 1، 1414 هـ، 1994 م، ص 143-144.

أو هو إخراج "البعض" من "الكل" فإذا قلنا: جاء الطلاب إلا طالبا، إلا حرف استثناء مبني على السكون، طالبا: مستثنى بـ "إلا" منصوب وعلامة نصبه الفتحة. وهو "بعض" أخرجناه من "كل" وهم "الطلاب".[1]

ومنه نستنتج أن النحاة أرادوا به الإخراج الذي وقع بعد أداة الاستثناء فأي شيء وقع بعد كل أداة استثناء فهو ليس من ذلك الشيء الذي سبقه، كما يراد به إخراج الجزء من الكل.

وهناك بعض النحاة درسوه تحت عنوان "المستثنى" ولم يفرقوا في الدلالة بينه وبين الاستثناء لأهميته في الجملة، فهذا "ابن السراج" يقول: " المستثنى يشبه المفعول إذا أتى بعد الاستغناء الفعل عن الفاعل، فلو جاز أن نذكر "زيدا" بعد هذا الكلام بغير حروف الاستثناء وما كان إلا نصبا لكن لا معنى لذلك لا يتوسط شيء آخر، فلما توسطت "إلا" حدث معنى الاستثناء".[2]

بمعنى أنه لابد لأسلوب الاستثناء أن يضم أداة من أدوات الاستثناء مثل الأداة "إلا" وغيرها من الأدوات الأخرى، وبدونها لا يحدث معنى الاستثناء.

2-عند البلاغيين:

مصطلح الاستثناء لم يرادفه أي مصطلح آخر وإنما بقي استخدامه عند النحويين وغيرهم، كما اتضح مما تقدم أنه لم يأخذ أي بعد آخر أو شكلا من أشكال التطور والتغيير وإنما ما جاء به "الطبرسي" و"ابن يعيش" و"ابن أبي الأصبع" لا يغير من

---

[1] محمود سليمان ياقوت، كتاب النحو التعليمي، مكتبة المنار الإسلامية، 1417 هـ، 1996 م، ص 727.

[2] ابن السراج أبو بكر محمد بن سهل: أصول في النحو، تح: عبد الحسين القتلي، مؤسسة الرسالة، لبنان، ط 3، ج 1، 1988، ص 281.

مفهومه وإنما تناولوه من وجه بلاغي، وخاصة ابن أبي الأصبع صرح بقوله :" ويستحق به الإتيان في أبواب البديع".[1]

أي أن الاستثناء في الجانب البلاغي يستحق أن يندرج ضمن أبواب البديع.

فقد تعددت مصطلحات الاستثناء في الجانب البلاغي بين الاختصا والحصر والقصر "فالطبرسي" فسر الاستثناء بمعنى الاختصا وقال معنى الاستثناء الاختصا بالشيء دون غيره، فإذا قلت (جاءنا القوم إلا زيدا) فقد اختصصت زيدا بأنه لم يجيء وإذا قلت (ما جاءني إلا زيدا) فقد اختصصته بالمجيء. [2]

وجاء مصطلح الحصر في كلام "ابن أبي الأصبع" عن الاستثناء، وغير أنه أراد به استثناء ليس كالاستثناء، والذي يفيد الإخراج قال: من الاستثناء نوع، وقع في تسميته "استثناء الحصر" وهو غير الاستثناء الذي يخرج القليل من الكثير...الذي ميز هذا الاستثناء على الأول، هو ما فيه من التقديم والتأخير فإنه على الصورة التي جاء عليها يفيد حصرا أشد من حصر جنس الاستثناء، كله وأرادوا بهذا المستثنى على المستثنى منه.[3]

---

[1] كاظم إبراهيم كاظم: الاستثناء في التراث النحوي والبلاغي، عالم الكتب، بيروت، لبنان، ط1، 1418 هـ، 1998 م، 23.

[2] الطبرسي الشيخ أبو علي الفضل بن حسن: مجمع البيان في تفسير القرآن، تصحيح الحاج السيد الهاشمي الرسولي، المحلاني، بيروت، 1379 م، 242.

[3] كاظم إبراهيم كاظم: الاستثناء في التراث النحوي والبلاغي ، 42.

ثانيا: أركان الاستثناء.

يقوم الاستثناء في النحو العربي على أربعة أركان وهي: المستثنى والمستثنى منه والأداة والحكم.

1- المستثنى:

المستثنى مصطلح جاء استخدامه في باب الاستثناء، وأريد به ما أخرج بأداة الاستثناء مما دخل فيه الذي قبلها وموضعه في الاستثناء أن يلي الأداة. [1]

وأول من استخدم لفظ المستثنى بمفهومه الاصطلاحي "سيبويه"، ولم يرادفه أي مصطلح آخر، وإنما مضى النحويون والدّارسون على استعماله حتى الآن. [2]

يتضح لنا أن المستثنى مصطلح يقصد به ما أخرج بواسطة أداة الاستثناء، ويكون مناقضا في الحكم لما قبله، ويكون موقعه في الجملة بعد الأداة.

كما يعرف المستثنى بأنه: هو المخرج من حكم ما قبله، وهو محور ارتكاز باب الاستثناء، وهو اسم أو جملة يذكر بعد "إلا"، أو إحدى أخواتها مخالفا في الحكم لما قبلها نفيا أو إثباتا. [3]

إذا فالمستثنى هو الاسم الموجود في الجملة، والذي لم يدخل في حكم الاستثناء ويتم إخراجه بواسطة أداة الاستثناء ويأتي بعد هذه الأداة ويكون إما نفيا أو مثبتا ومثال عن

---

[1] كاظم إبراهيم كاظم: الاستثناء في التراث النحوي والبلاغي، ص 28.

[2] صلاح بن عوض بن عبد الله مريبش : الاستثناء في القرآن الكريم، ص 16.

[3] رابح بومعزة: الجملة الوظيفية في القرآن الكريم صورها-بنيتها العميقة-توجيهها الدلالي، جدار للكتاب العالمي، عمان، العبدلي، ط 1، 1429 هـ، 2009 م، ص 508.

المثبت قولك: حضر الطلاب إلا محمدا، فمحمد هنا مستثنى مثبت، أما المنفي قولك: لا ينجح إلا المجتهد، المجتهد هنا مستثنى منفي.

2- المستثنى منه:

المستثنى منه من المصطلحات التي استعملت في باب الاستثناء، وجاء استعماله في مطلع القرن الرابع عند "ابن السراج" وأراد به الاسم المخرج منه المستثنى مما دخل فيه قال: (وإلا تخرج الثاني مما دخل فيه الأول موجبا كان أومنفيا(...)والاسم المستثنى منه مع ما تستثني بمنزلة اسم مضاف. ألا ترى أنك إذا قلت: (جاءني قومك إلا قليلا منهم) فهو بمنزلة قولك، جاءني أكثر قومك، فكأنه اسم مضاف). [1]

أما الذين سبقوا "ابن السراج" فذكروه بمصطلحات أخرى، منهم "سيبويه" فقد أطلق عليه (المستثني)، ولم يتابع "سيبويه" أحد، وجاء "الفراء" بمصطلح آخر للمستثنى منه فأطلق عليه (صلة) ولم يتابعه أحد أيضا.

وهذا يعني أنه لم يسبق "ابن السراج" أحد في استعمال هذا المصطلح ولم يرادفه مصطلح آخر بعد "ابن السراج"، واستعمل كثير من النحويين هذا المصطلح (المستثنى منه) بعد "ابن السراج" منهم: "أبو علي الفارسي" (377 هـ)، و"ابن جني" (ت 394 هـ) وغيرهم. [2]

إذا المستثنى منه هو عبارة عن اسم يقع دائما قبل أية أداة من أدوات الاستثناء، وهو الذي أسند إليه الحكم وشمله نحو قولك: "حضر الضيوف إلا سياراتهم" فالضيوف هنا مستثنى منه وهو موجب.

---

[1] ابن السراج: الأصول في النحو، ج 282.

[2] صلاح بن عوض بن عبد الله مريبش : الاستثناء في القرآن الكريم، ج 17.

3- الأداة:

الأداة من أشهر المصطلحات استخداما، وهو لا يختلف عن مصطلح حروف الاستثناء في دلالته وقد يكون "الفراء" أول من استخدم مصطلح أدوات إلا أنه في "إلا" قال إنها حرف ولم يقل فيها أداة. [1]

أما مصطلح " حروف الاستثناء" فهو من اصطلاح "سيبويه" و"خلف الأحمر"، إذ أطلقا على الأدوات مصطلح (حروف الاستثناء) وقد شمل هذا المصطلح الحروف والأفعال والأسماء علما إن "سيبويه" في كلامه عن هذه الأدوات كان يقول في الحرف حرفا، وفي الفعل فعلا وفي الاسم اسما، لكنه إذ ما أراد أن يتكلم عنها جميعا أطلق عليها حروفا. [2]

إذا أدوات الاستثناء هي التي تتوسط بين المستثنى منه والمستثنى، حيث تقوم بإخراج حكم الاسم الذي وقع بعدها من الاسم الذي وقع قبلها كقولك: (حضر الطلاب إلا طالبا).

وذهب الآخرون إلى أنها "آلات"، وهي كلمة مقابلة لكلمة أداة – في المعنى المعجمي– من بينهم "الجوهري" في كتابه الصحاح.[3]

وبعضهم سماها "صيغ الاستثناء"، ومثال ذلك قول "القرافي": "قول ذو صيغ مخصوصة".[4]

---

[1] كاظم إبراهيم كاظم: الاستثناء في التراث النحوي والبلاغي، ص 26.

[2] المرجع نفسه، ص 25.

[3] ابن الحاجب أبو عمر وعثمان: الكافية في النحو، شرح: رضي الدين محمد بن الحسن الاستراباذي، دار الكتب العلمية، بيروت، 1989 م، ص 113.

[4] الغزالي أبو محمد بن محمد: المستصفى في علم الأصول، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط 3، 1993، ص 189.

أما الزركشي فقد استخدم مصطلح "وسائط" وقصد أدوات الاستثناء يقول: "الحكم بإخراج الثاني من حكم الأول بواسطة موضوعه لذلك".[1]

مما سبق ذكره نلاحظ اختلاف النحاة في تسمية هذه الأدوات، فمنهم من سماها حروفا، ومنهم من سماها آلات وصيغا ووسائط، لكن تبقى دلالتها واحدة وهي: إخراج الاسم الواقع بعدها من حكم الواقع على الاسم قبلها.

ويمكن توزيع هذه الأدوات على ثلاثة أنواع:

النوع الأول: ما يكون حرفا دائما: وهو "إلا".

النوع الثاني: ما يكون اسما: وهو أربعة، وهي:

1-" سِوى "، 2-"سُوى"، 3-"سَواء"، و4-"غير".

النوع الثالث: ما يكون حرفا تارة ويكون فعلا تارة أخرى، وهي ثلاث أدوات، وهي:

1-"خلا" و2-"عدا" و3-"حاشا".[2]

ولقد اختلف النحاة أيضا في عدد الأدوات، فمنهم من عدها ثماني أدوات وهؤلاء النحاة نذكر منهم: "سيبويه" في (الكتاب) [3]و"ابن جني" في (اللمع في العربية) [4]، حيث اتفقوا على أن أدوات الاستثناء هي: إلا، غير، سوى، خلا، عدا، ليس، حاشا، ولا يكون،

---

[1] الزركشي بدر الدين ابن عبد الله محمد: البحر المحيط في أصول الفقه، ضبط: محمد ناصر، دار الكتب العلمية، لبنان، ط 1، ج 1، 1997، ص 421.

[2] محمد محي الدين عبد الحميد: التحفة السنية بشرح المقدمة الأجرومية، ص 198.

[3] ينظر: سيبويه، الكتاب، الجزء: 2 ، ص 309.

[4] ينظر: أبو الفتح عثمان ابن جني: اللمع في العربية، تح: حامد المؤمن، عالم الكتب، بيروت، لبنان، ط 2، 1995، ص 121.

في حين يرى اليمني علي "في كتابه (كشف المشكل في النحو) أنها ثلاثة عشرة أداة أي بزيادة خمسة وهي: إلا وغير وسوى، وسَوى، وسواء، وما خلا وما عدا وليس، ولا يكون، وحاشا، وخلا، وبله، ولاسيما. [1]

يتضح لنا مما سبق ذكره أن اختلاف النحاة في تسميتهم لأدوات الاستثناء وفي عددها لا يشكل مشكلة كبيرة، ما دام أن هذه الأدوات لها عمل واحد وتحمل دلالة واحدة، وهي إخراج ما بعد "إلا" أو إحدى أخواتها من حكم ما قبلها.

4- الحكم:

يعد الحكم الركن الرابع من أركان أسلوب الاستثناء، وهو ما يقع على المستثنى، ويخرج المستثنى منه بواسطة الأداة وسماه "الفراء" (معنى) حيث يقول: "الاستثناء: الاسم الذي بعد "إلا" من بعد الأسماء قبل إلا".[2]

ومن الذين سماه (حكما) شهاب الدين "القرافي" بقوله: "و أما الاستثناء المنقطع فلا يتعين النقيض بل قد يحكم به".[3]

ومن الذين أيدو شهاب في رأيه "محمد أسعد النادري" حيث يقول: "الاستثناء هو لغة استفعال من الثني لمعنى العطف؛ لأن المستثنى معطوف عليه بإخراجه من حكم المستثنى منه، أو بمعنى الصرف لأنه مصروف عن حكم المستثنى منه، وحقيقته

---

[1] ينظر: اليمني علي بن سليمان الحيدرة: كشف المشكل في النحو، تح: كامل محمد يعقوب، القاهرة، 1985، ص 501.

[2] الفراء أبو زكريا يحي بن زياد عبد الله: معاني القرآن، تح: أحمد يوسف نجاتي ومحمد علي النجار، الدار المصرية، (دط)، ج 2، (د ت)، ص 100.

[3] شهاب الدين أحمد بن إدريس بن عبد الرحمان القرافي: الاستغناء في أحكام الاستثناء، تح: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط 1، 1986، ص 101.

اصطلاحا الإخراج بـ: "إلا" أو إحدى أخواتها بما كان داخلا أو كالداخل في حكم ما قبلها وعليه فالمستثنى الاسم المخرج بـ: "إلا" أو إحدى أخواتها تحقيقا أو تقديرا من حكم ما قبله بشرط الفائدة".[1]

لقد اختلف النحاة حول تسمية الحكم، غير أن دلالته واحدة وهو ما ينسب إلى المستثنى منه من حدث أو صفة أو خبر، وهو الفعل أو ما شابهه.

ثالثا: أنواع الاستثناء.

ينقسم الاستثناء بـ: "إلا" إلى تام ومفرغ:

1- الاستثناء التام:

هو ما ذكر فيه المستثنى منه نحو (حضر الرجال إلا عليا) و(أثمرت الأشجار إلا شجرة) وهو على قسمين متصل ومنقطع.

أ- الاستثناء المتصل:

وهو ما كان فيه المستثنى بعضا من المستثنى منه نحو (سافر الرجال إلا سعيدا) ف (سعيد) مستثنى متصل لأنه بعض الرجال ونحو(ما نجح الممتحنون إلا خالدا)ف(خالد) مستثنى لأنه بعض الممتحنين[2]، ويريد به النمط الذي يكون فيه المستثنى من جنس المستثنى منه. [3]

---

[1] محمد أسعد النادري: نحو اللغة العربية، المكتبة المصرية، بيروت، ط 2، 1997، ص 675.

[2] محمد فاضل السامرائي: النحو العربي أحكام ومعان، دار ابن كثير، بيروت، لبنان، ط 1، ج 2، 1435هـ-2014 م، ص 5-6.

[3] صلاح بن عوض بن عبد الله مريبش : الاستثناء في القرآن الكريم، ص 18.

يتضح لنا أن الاستثناء المتصل هو ما كان فيه المستثنى من جنس المستثنى منه، ويكون هذا الاستثناء في الكلام التام مثبتا كان أم منفيا.

ب- الاستثناء المنفصل: (المنقطع)

وهو ما لم يكن فيه المستثنى بعضا من المستثنى منه نحو قولك: (حضر الطلاب إلا البواب)، فالبواب ليس من الطلاب، وقولك (ما احترقت الدار إلا الكتب) (وجاء المسافرون إلا أمتعتهم). [1]

إذا الاستثناء المنفصل أو ما يسمى بالمنقطع هو ما لم يكن فيه المستثنى بعضا من المستثنى منه، ومن غير جنسه مثبتا كان أم منفيا.

والاستثناء المنقطع حالتان: الاستثناء الموجب وغير الموجب.

- **الاستثناء الموجب:** ويكون فيه المستثنى منه مذكورا، والجملة خالية من النفي وشبهه.
- **الاستثناء غير الموجب:** ويكون فيه المستثنى منه مذكورا والجملة مشتملة على نفي أو شبهه نحو (ما تأخر المدعوون إلى الحفل إلا واحدا، وهل تأخر المدعوون إلا واحدا) الاستثناء هنا تام غير موجب. [2]

2- الاستثناء المفرغ:

الاستثناء المفرغ نمط من أنماط الاستثناء، يقصد به تفرغ العامل لما بعد (إلا) ذكر "سيبويه" أمثلة تدل عليه دون الإشارة إلى تسميته، حيث يقول: "فأما الوجه الذي يكون فيه

---

[1] محمد فاضل السامرائي: النحو العربي أحكام ومعان، ص 6.

[2] المرجع نفسه، ص7.

الاسم بمنزلة قبل أن تلحق "إلا" فهو أن تدخل الاسم في شيء تنفي عنه ما سواه، وذلك قوله: ما أتاني إلا زيدا، وما لقيت إلا زيدا، وما مررت إلا بزيد".[1]

وهو ما لم يذكر فيه المستثنى منه والكلام غير موجب نحو (ما حظر إلا سالم ولا يكون هذا الاستثناء عند أكثر النحاة إلا في غير الموجب، وهو المسبوق بنفي أو نهي أو استفهام نحو قولك (لا تضرب إلا المقصر). [2]

إذا فالاستثناء المفرغ هو ما حذف فيه المستثنى منه وتقدمه نفي أو شبه نفي (نهي أو استفهام)، وسمي مفرغا؛ لأن الفعل قبل "إلا" فرُّغ من معمُوله وهو الفاعل أو المفعول، نحو قولك: ما جاء إلا أحمد، هل جاء إلا أحمدا، ولا تسأل إلا أحمدا، وأداة الاستثناء في الاستثناء المفرغ تصبح أداة للحصر.

رابعا: أحكام الاستثناء.

1- الاستثناء بـ "إلا":

أ- إذا كان الكلام تاما موجبا:

- أثمرت الأشجار إلا واحدةً
- لكل داءٍ دواءٌ يُسْتَطَبُّ بهِ إلاّ الحماقَةَ أَعيتْ من يُداويها

(يجب نصب المستثنى). [3]

تأّمل الأمثلة تجد المستثنى منه مذكورا في كل مثال، وتجد الكلام في كل منها مثبتا، أي غير منفي، وإذا تأملت المستثنى وجدته منصوبا في الأمثلة السابقة جميعا، ولو

---

[1] سيبويه: الكتاب، ج 2، ص 311.

[2] محمد فاضل السامرائي: النحو العربي أحكام ومعان، ص 7.

[3] أحمد مختار عمر وآخرون: النحو الأساسي، دار السلاسل، الكويت، ط 4، 1414 هـ-1994 م، ص 468.

أنك تتبعت المستثنى ب"إلا" في جميع التراكيب التي ذكر فيها المستثنى منه وكان الكلام فيها مثبتا، لوجدته منصوبا دائما. [1]

ب- إذا كان الكلام تاما غير موجب:

- لا تقل شيئا إلا الصواب.
- لم يبق أحد في الدار إلا الخادم
- (لا مانع من نصب المستثنى هنا، ويجوز أن يتبع ما قبله في الإعراب). [2]

أنظر إلى الأمثلة الثانية تجد المستثنى منه مذكورا في كل مثال منها أيضا كما كان في الأمثلة الأولى، ولكن الكلام هنا منفي، وإذا تأملت المستثنى بـ "إلا" في هذه الأمثلة وجدت أن آخره يقع على حالين، فتارة يكون منصوبا وتارة يكون تابعا للمستثنى منه في إعرابه، ولو أنك تتبعت المستثنى بـ "إلا" في كل تركيب يشبه الأمثلة المذكورة هنا، لوجدته دائما إما منصوبا، وإما تابعا للمستثنى منه في الإعراب. [3]

ج- إذا كان الكلام ناقصا:

- لا يسدي النصيحة إلا المخلصون
- ما صاحبت إلا الأخيار

ومنه نجد المستثنى منه محذوفا في جميعها فأصل المثال الأول لا يسدي النصيحة أحد إلا المخلصون، فحذف الكلام لفظ أحد، وبقي المثال بعد هذا الحذف كما رأيت وإذا

---

[1] علي الجارم ومصطفى أمين: النحو الواضح في قواعد اللغة العربية لمدار المرحلة الأولى، ج 1، 1403 هـ- 1983 م، 334-335.

[2] أحمد مختار عمر وآخرون: النحو الأساسي، 468.

[3] علي الجارم ومصطفى أمين: النحو الواضح في قواعد اللغة العربية لمدار المرحلة الأولى، 335.

تأملت المستثنى بـ: "إلا" في هذه الأمثلة وجدته معربا على حسب موضعه في الكلام كما لو كانت إلا غير موجودة، فهو في المثال الأول مرفوع على أنه فاعل، وفي المثال الثاني منصوب على أنه مفعول به. [1]

يتضح لنا مما سبق ذكره أنه إذا كان الكلام ناقصا: أي أن المستثنى منه محذوفا فإن المستثنى يعرب حسب موقعه في الجملة، ففي المثال الأول المستثنى (فاعل) وفي المثال الثاني (مفعول به).

2- الاستثناء بغير وسوى:

أ- إذا كان الكلام تاما موجبا:

- فهمت كل النصو غير نص واحد
- أحفظ كل القصائد سوى قصيدة واحدة

(يجر المستثنى بالإضافة وتنصب غير وسوى). [2]

تأمل الأسماء التي بعد كل غير وسوى في الأمثلة السابقة، تجد كل اسم منها ليس داخلا في حكم ما قبلها، ولذلك يسمى كل منها مستثنى كالاسم الذي بعد "إلا"، وإذا تأملت أواخر هذه الأسماء وجدتها جميعها مجرورة بالإضافة. [3]

1-إذا كان الكلام تاما غير موجب:

- ما زارني أحد غير خالد
- ما سررت بأحد سوى علي

---

[1] علي الجارم ومصطفى أمين: النحو الواضح في قواعد اللغة العربية لمدار المرحلة الأولى، 334-335.

[2] أحمد مختار عمر وآخرون: النحو الأساسي، 468-469.

[3] علي الجارم ومصطفى أمين: النحو الواضح في قواعد اللغة العربية لمدار المرحلة الأولى، 337.

- (يجر المستثنى بالإضافة وتنصب غير وسوى أو يتبعان ما قبلهما في الإعراب).

نلاحظ في الأمثلة الثانية أن المستثنى منه مذكورا والكلام منفي.

ب- إذا كان الكلام ناقصا:

- ما قلت غير الحق.
- ما عرفت سوى الصدق

(يجر المستثنى بالإضافة، وتعرب غير وسوى حسب موقعهما في الجملة). [1]

3- الاستثناء ب خلا-عدا-حاشا

- قطفت الأزهار خلا الوردة (أو الورد)
- دخلت غرف البيت خلا غرفة النوم (أو غرفة النوم)

إذا تأملت أواخر هذه الأسماء في الأمثلة الأولى وجدتها إما منصوبة وإما مجرورة فالنصب على أن خلا فعل ماضي والاسم الذي بعدها مفعول به، والجر على أن خلا حرف جر والاسم بعدها مجرور بها. [2]

- قرأت ما عندي من الكتب ما عدا كتابين
- ألا كُلُّ شيءٍ ما خَلا اللّهُ باطِلُ وكلُّ نعيمٍ لا مَحالةَ زائِلُ
- (ينصب المستثنى وتكون الأداة فعلا). [3]

---

[1] أحمد مختار عمر وآخرون: النحو الأساسي، ص 469.

[2] علي الجارم ومصطفى أمين: النحو الواضح في قواعد اللغة العربية لمدار ص المرحلة الأولى ، ص 338-339.

[3] أحمد مختار عمر وآخرون: النحو الأساسي، ص 469.

وإذ تأملت هذه الأسماء في الأمثلة الأخيرة وجدتها منصوبة لا غير والسبب في ذلك أن كلمة عدا في هذه الأمثلة مسبوقة بما وهي لا تسبق بما إلا إذا كانت فعلا وبذلك يتعين أن يكون الاسم بعدها مفعول به. [1]

[1] علي الجارم ومصطفى أمين: النحو الواضح في قواعد اللغة العربية لمدار المرحلة الأولى ، 339.

الفصل الثاني
الاستثناء في شعر المتنبي

أولا: الاستثناء بالحرف "إلا".

1ـ الاستثناء بـ "إلا" في التام المتصل:

2ـ الاستثناء بـ "إلا" في المنقطع:

3ـ الاستثناء بـ "إلا" في المفرغ:

ثانيا: الاستثناء بـ "غير" في شعر المتنبي

1ـ الاستثناء بـ "غير" في المتصل:

2ـ الاستثناء بـ "غير" في المنقطع:

3ـ الاستثناء "بغير" في الاستثناء المفرغ:

ثالثا: الاستثناء بـ "سوى" في شعر المتنبي:

1ـ الاستثناء بـ "سوى" في التام المتصل

2ـ الاستثناء ب "سوى" في المنقطع:

3ـ الاستثناء ب "سوى" في الاستثناء المفرغ:

رابعا: الاستثناء ب "خلا" في المتصل الموجب.

خامسا: الاستثناء ب "عدا" في الاستثناء المفرغ.

سادسا: الاستثناء ب "حاشا" في شعر المتنبي

1ـ المتصل :

2ـ استخدام المتنبي "حاشا" بمعنى الاستثناء والتبعيد والتنزيه:

3ـ الاستثناء ب "حاشا" في الاستثناء المفرغ

أولا: الاستثناء بالحرف "إلا".

لقد زخر ديوان المتنبي بالعديد من أساليب الاستثناء على اختلاف أنواعها، حيث نجد أن الحرف "إلا" قد أخذ جزءا كبيرا في شعره.

1- الاستثناء بـ "إلا" في التام المتصل:

أ- المتصل الموجب:

وردت "إلا" في المتصل الموجب في أبيات مختلفة من شعر المتنبي، نحو قوله من البحر الوافر:

كُلُّ جَريحٍ تُرجى سَلامَتُهُ إلّا فُؤاداً دَهَتهُ عَيناها[1]

نلاحظ أن تركيب الجملة في هذا البيت الشعري ورد فيه الاستثناء تاما متصلا موجبا؛ وذلك لأنه استوفى جميع أركان الاستثناء من مستثنى (فؤادا)، ومستثنى منه (جريح)، وأداة الاستثناء "إلا"، كما جاء الاستثناء موجبا لذا وجب نصب المستثنى (فؤادا).

وذلك ما أكده "سيبويه" بقوله: "هذا باب لا يكون المستثنى فيه إلا نصب؛ لأنه مخرج مما أدخل فيه غيره".[2]

ومنه فإن حكم المستثنى بـ: "إلا" ينصب إذا كان الكلام تاما موجبا، نحو قام القوم إلا زيدا، وخرج النا إلا عمرا. [3]

---

[1] محمد عبد الرحيم: ديوان أبو الطيب المتنبي، دار الراتب الجامعية، بيروت، لبنان، ط 1، 2008، ص 437.

[2] سيبويه: الكتاب، ج 2، ص 330.

[3] محمد محي الدين عبد الحميد: التحفة السنية بشرح مقدمة الأجرومية، ص 199.

أما معنى البيت: دهته: أصابته ويروي رمته يقول:" من أصابته بعينيها فتيَّمتْه لم تُرجَى سلامته".[1]

يتضح لنا من خلال البيت الشعري السابق أنه جاء لغرض الغزل، حيث جعل الشاعر من المرأة غاية للتعبير عن مشاعره، فكل من وقعت عيناها عليه صار جريحا ترجى سلامته، فعبّر عن هذا المعنى بجعل كل جروح الإنسان قابلة للشفاء، إلا من قابل هذه الفتاة، فجرحه ميؤو من شفائه وهو معنى مكّنه الاستثناء من نقله بما يحمله من مبالغة في الوصف لشدّة التعلق بالفتاة.

ومن الأبيات الشعرية التي ورد فيها الاستثناء المتصل بـ "إلا" في شعر المتنبي نحو قوله من البحر الكامل:

أَبناءُ عَمِّ كُلُّ ذَنبٍ لِامرِئٍ إِلّا السِعايَةَ بَينَهُمْ مَغفورُ [2]

جاء الكلام في هذا البيت تاما مثبتا والمستثنى من جنس المستثنى منه وعليه فإن "إلا" حرف استثناء وما بعدها مستثنى منصوب، أي أن السعاية مستثنى منصوب.

يقول عبد الرحمان البرقوقي في شرح هذا البيت: "كل من أذنب إليهم ذنبا فإنهم يغفرون له ذلك الذنب إلا ذنب من يسعى بينهم بالنميمة والإفساد".[3]، وأصل التركيب " كل ذنب بينهم مغفور إلا السعاية"، فالمستثنى السعاية تقدّم على المستثنى منه مغفور، وهذا يوجب النّصب أيضا.

---

[1] عبد الرحمان بن عبد الرحمان بن سيد بن أحمد البرقوقي: شرح ديوان المتنبي، دار الكتاب العربي، بيروت–لبنان، ط 1، ج 2، 2004، 493.

[2] محمد عبد الرحيم: ديوان أبو الطيب المتنبي، 197.

[3] عبد الرحمان البرقوقي: شرح ديوان المتنبي، ج 1، 395.

من خلال معنى البيت يتضح أنه جاء لغرض الهجاء، فهو يهجو الذين يسعون إلى الإفساد بينهم، فكل ذنب مغفور إلا السعاية بينهم، بأن يعاقبوا من سعى بينهم بالعداوة.

ب- المتصل المنفي:

ورد في بعض من أبيات شعره نحو قوله من البحر الكامل:

لَم يَترُكوا أَثَراً عَلَيهِ مِنَ الوَغى إِلّا دِماءهُمُ عَلى سِربالِهِ [1]

جاء الكلام في هذا البيت تاما متصلا منفيا بأداة نفي "لم"، وجاء المستثنى من جنس المستثنى منه، وإلا أداة استثناء أو حصر، وما بعدها منصوب، فورد المستثنى بعد أداة "إلا" منصوب "دماء" فهذا الأخير جاء بعض وجزء من الأثر، فالكلام الذي حمله هذا البيت منفي.

يقول عبد الرحمان البرقوقي في شرح هذا البيت: "الوغى: الحرب، والسربال: الثوب يقول لما قاتل أعداءه لم يؤثروا فيه أثرا غير تلطيخ ثوبه بدمائهم التي سفكتها منهم صوارمه".[2]

وورد معنى البيت في شرح العكبري أنه ظهر على الأعداء فقتلهم، وبلغ مراده منهم، ولم يتركوا عليه للحرب أثر يظهرونه، وشاهدا يتكلفه، لاستغناءه عن ذلك ببلوغ الهمة و البغية، إلا ما في ثوبه من الدماء التي سفكتها منهم صوارمه، وأجرتها قوائمه.[3]

---

[1] سليم إبراهيم صادر: ديوان أبي الطيب المتنبي، دار النشر نظارة المعارف الجليلية، بيروت، لبنان، (دط)، 1900، ص 239.

[2] عبد الرحمان البرقوقي: شرح ديوان المتنبي، ج 2، ص 99.

[3] أبو البقاء العكبري: شرح ديوان المتنبي، دار المعرفة، بيروت، لبنان، (دط)، ج 3، (د ت)، ص 61-62.

من خلال هذا البيت نجد أن الشاعر يمدح سيف الدولة الذي ذهب إلى الموصل لنصرة أخيه ناصر الدولة، فاستعان بالتركيب الاستثنائي لمدحه بقوة ،بحيث أن أعداءه لم يفعلوا له شيئا في الوغى غير أنهم تركوا دماءهم على سربالله؛ أي أنه قتلهم وبلغ مراده[1].

كما ورد المتصل المنفي بـ "إلا" في قوله: من البحر الطويل:

وَمَا العِشْقُ إلاّ غِرّةٌ وَطَمَاعَةٌ يُعَرّضُ قَلْبٌ نَفْسَهُ فَيُصَابُ [2]

إذا كان الكلام تاما منفيا جاز فيه الإتباع على البدلية، أو النصب على الاستثناء، نحو قولك: (ما قام القوم إلا زيد)، فـ "زيد": مستثنى من كلام تام لذكر المستثنى منه، وهو القوم والكلام مع ذلك منفي لتقدم "ما" النافية، فيجوز فيه، الإتباع؛ فتقول: (إلا زيد) بالرفع لأن المستثنى منه مرفوع، وبدل المرفوع مرفوع، ويجوز فيه على قلة –2– النصب على الاستثناء، فتقول: (إلا زيدا). [3]

فلفظتا "غرة" و"طماعة" جاءتا مرفوعتين؛ لأنهما بدل من العشق (بدل البعض من الكل)، وحيث جاء المستثنى "غرة" و"طماعة من جنس المستثنى منه (العشق) يكمن معنى البيت الشعري عند البرقوقي في: "الغرة: الغرور، يقول: إن عشق النساء غرور بهن وطمع في وصلهن، إذا وقعا في قلب العاشق عرض نفسه للعشق فيصاب به.

ويروى فتصاب –بضمير النفس– فيكون المعنى: إن دواعي العشق تقع أولا في القلب، ثم تنقاد النفس لهوى القلب، لأنه يستهويها ويغلبها على رشدها. [4]

---

[1] ينظر: عبد الرحمان البرقوقي: شرح ديوان المتنبي، ج 2، ص 84–99.

[2] محمد عبد الرحيم: ديوان أبو الطيب المتنبي، ص 125.

[3] محمد محي الدين عبد الحميد: التحفة السنية بشرح المقدمة الأجرومية، ص 200.

[4] عبد الرحمان البرقوقي: شرح ديوان المتنبي، ج 1، ص 199.

نجد في هذا البيت نوعا من التنويه بأن دواعي العشق إذا أتت أولا في القلب، أصيبت النفس بالعشق فهي تنقاد لهوى القلب.

كما قال الشاعر من البحر الكامل:

أَعْجَلْتَ أَلْسُنَهُمْ بِضَرْبِ رِقَابِهِمْ عَنْ قَوْلِهِا لَا فَارِ ً إِلَّا ذاَ [1]

علمنا مما سبق أن المتصل المنفي يأتي فيه الكلام منفي والمستثنى من جنس المستثنى منه، والمستثنى يأتي منصوب على الاستثناء كما ورد في البيت السابق: "ذا".

يقول: لما رأوك ورأو شجاعتك أرادوا أن يقولو لا فار إلا هذا، لكنك بادرتهم بالقتل فلم يتمكنوا أن يقولوا هذا القول: أي لو أمهلك سيفك لأقروا بأنك قريع دهرك وأوحده فروسية وشجاعة. [2]

وعند العكبري: ألسنهم: جمع لسان، على تأنيثه، يقال في التأنيث ثلاث ألسن، كذراع وأذرع، ومن ذكره قال: ثلاثة ألسنة، مثل حمار وأحمرة، وهذا قيا ما جاء على فعال مذكر أو مؤنثا. والمعنى: يريد: أنهم رأوا شجاعتك وفروسيتك أرادوا أن يقولوا: ما رأينا مثل هذا في الفروسية، فلما أعجلتهم بالقتل، لم يقدروا على هذا القول. والمعنى: أنهم لو أمهلوا عن القتل لقالوا إنك واحد العصر فروسية وشجاعة. [3]

يبين لنا هذا البيت مدح المتنبي لمساور بن محمد الرومي، حيث قدم لنا صورة معبرة عن شجاعته وفروسيته في الوغى، يقول: لما رأوك ورأوا شجاعتك أرادوا أن يقولوا لا أحد يصلح للفروسية غير هذا، لكنك باغتهم بالقتل فلم يقدروا على قول ذلك. [4]

---

[1] عبد الوهاب عزام: ديوان أبي الطيب المتنبي، لجنة التأليف والترجمة والنشر، (دط)، (د)، 63.

[2] عبد الرحمان البرقوقي: شرح ديوان المتنبي، ج 1، 363.

[3] أبو البقاء العكبري: شرح ديوان أبي الطيب المتنبي، ج 2، 83.

[4] ينظر: عبد الرحمان البرقوقي: شرح ديوان المتنبي، ج 1، 362-363.

2- الاستثناء بـ"إلا" في المنقطع:

أ- المنقطع الموجب:

وردت "إلا" في الاستثناء المنقطع الموجب نحو قوله من البحر الطويل:

وَلَم يَكفِها تَصويرُها الخَيلَ وَحدَها فَصَوَّرَتِ الأَشياءَ إِلّا زَمانَها[1]

علمنا أن الاستثناء المنقطع هو: "ألا يكون المستثنى من جنس المستثنى منه".[2]

وهنا في البيت الشعري جاء الكلام تاما مثبتا والمستثنى من غير جنس المستثنى منه فلفظة "زمانها" جاءت منصوبة وهي من غير جنس المستثنى منه "الأشياء".

ويكمن معنى هذا البيت في قول العكبري: "لم يكفها تصوير الخيل وحدها بل صورت الأجسام وما أمكنها تصويره، فلم تقدر على تصوير الزمان لأنه لا جثة له فيحكى، فلم تترك شيئا لم تصوره إلا الزمان".[3]

ويقول البرقوقي: "لم تكتف بتصوير الخيل وحدها، بل صورت الأجسام، وما يمكن تصويره فلم تترك شيئا إلا صورته ما عدا الزمان لأنه لا صورة له، فلذلك لم تصوره".[4]

من خلال هذا القول نجد أنها لم تتمكن من تصوير الزمان؛ لأنه شيء غير مادي، فاكتفت بتصوير الخيل ومختلف الأجسام التي استطاعت تصويرها.

كما يبين لنا هذا البيت أنه جاء لغرض مدح المتنبي لسيف الدولة الذي أهدى إليه ثياب ديباج ورمحا وفرسا، حيث قامت جارية من نساء الروم بنسج هذه الثياب ونقشت

---

[1] محمد عبد الرحيم: ديوان أبو الطيب المتنبي، ص 419.

[2] سلوى محمد عمر عرب: شرح جمل الزجاجي لأبي حسن علي بن محمد بن علي بن خروف الإشبيلي، سلسلة الرسائل العلمية، المملكة العربية السعودية، (دط)، ج 1، 1419 هـ، ص 973.

[3] أبو البقاء العكبري، شرح ديوان المتنبي، ج 4، ص 169.

[4] عبد الرحمان البرقوقي: شرح ديوان المتنبي، ج 2، ص 428.

عليها صور ملوكها حيث يقول: أن هذه المرأة لم تترك ما يقدر عليه المصور رسمه سوى أنها لم تنطق الحيوان المصور فيها. [1]

ب- المنقطع المنفي:

يراد به أن يأتي الكلام منفيا بإحدى أدوات النفي نحو قوله من البحر الطويل:

وَإِنَّكَ لَلمَشكورُ في كُلِّ حالَةٍ إذا لَم يَكُن إِلّا البَشاشَةَ رِفدُهُ[2]

علمنا فيما سبق أن الاستثناء المنقطع المنفي هو ما جاء فيه الكلام تاما منفيا، كما ورد في البيت الشعري السابق منفيا بالأداة "لم"، والمستثنى منه وهو "الرفد" ليس من جنس المستثنى وهو "البشاشة"، حيث ورد هذا الأخير منصوب.

للمشكور اللام فيه التوكيد، والرفد: العطاء، والضمير فيه: يرجع إلى المشكور يقول: أنت مشكور من جهتي على كل حال وإن لم أتلق منك إلا بشاشة وجهك وطلاقته. [3]

الضمير في "رفد" يرجع إلى المشكور، كما تقول أنت الذي قام أخوه.

المعنى يقول: أنت المشكور عندي في كل حالة وإن لم ترفدني إلا بشاشة وجهك، أنا أكتفي منك بأن أراك طلق الوجه، وأنا أشكرك على ذلك. [4]

فجاء هذا البيت لغرض مدح كافور حيث يشكره على كل حال وإن لم يتلقى منه بشاشة الوجه وطلاقته.

---

[1] ينظر: سليم إبراهيم صادر، ديوان المتنبي، ص 274.

[2] سليم إبراهيم صادر، ديوان المتنبي، ص 390.

[3] عبد الرحمان البرقوقي: شرح ديوان المتنبي، ج 1، ص 328.

[4] أبو البقاء العكبري: شرح ديوان أبي الطيب المتنبي، ج 2، ص 29.

كما جاء في البحر الكامل:

لَم يَترُكوا لي صاحِباً إِلّا الأَسى وَذَميلَ ذِعبلَةٍ كَفَحلِ نَعامِ [1]

نلاحظ أن الكلام في هذا البيت منفي بـ "لم" والمستثنى منه "صاحبا" منصوب والمستثنى "الأسى"، والمستثنى ليس منه جنس المستثنى منه حيث نجد أن الأسى شيء معنوي وهو ليس من جنس الصاحب الذي هو شيء مادي.

الأسى: الحزن، والذميل: ضرب من السير السريع، والذعبلة: الناقة السريعة، وأرادوا بفحل النعام الذكر لسرعته.

المعنى: لما رحلوا خلفوني وحيدا، صاحب حزن وفكر وجدا بهم، وصاحبت ناقة تشبه الظليم في عدوها وسرعتها. [2]

أما عبد الرحمان البرقوقي يقول في شرح هذا البيت: "الضمير في يتركوا للراحلين، والأسى: الحزن، والذميل ضرب من السير السريع، والذعبلة: الناقة السريعة، وأرادوا بفحل النعام، الذكر، يقول: رحلوا وتركوني لم أصاحب بعدهم إلا الحزن وجدا عليهم وسير ناقة كالظليم في عدوها وسرعتها في الفلوات. [3]

فهنا يريد أحبته ويتحسر لفقدانهم، فهم ذهبوا وتركوا له إلا الأسى والحزن لكي يسكن إليه وناقة يركبها. [4]

---

[1] محمد عبد الرحيم: ديوان أبو الطيب المتنبي، ص 393.

[2] أبو البقاء العكبري: شرح ديوان المتنبي، ج 4، ص 9.

[3] عبد الرحمان البرقوقي: شرح ديوان المتنبي، ج 2، ص 315.

[4] أبو القاسم إبراهيم مختار بن زكرياء الزهري الأندلسي: شرح شعر المتنبي، تح: مصطفى عليان، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط 1، 1418 هـ، 1998 م، ص 52.

وَلا كُتْبَ إلاّ المَشرَفيّةُ عِنْدَهُ وَلا رُسُلٌ إلاّ الخَميسُ العَرَمْرَمُ [الطويل]

المشرفية السيوف والخميس: الجيش والعرمرم: الكثير. [1]

فالسيوف ليست من جنس الكتب، والجيش ليس من جنس الرسل وجاء الكلام منقطعا منفيا بالأداة "لا".

يقول: إنه لا يرسل إلى مخالفيه رسلا غير الجيوش، ولا كتب له إلا السيوف: يعني أنه لاقتداره، لا يعمد في إخضاعهم إلى الملاينة ولكن إلى القتال؛ لأنهم أعجز من أن يقاتلوه، ولعل في هذا نظرا إلى قول أبي تمام:

السَّيْفُ أَصْدَقُ أَنْبَاءً مِنَ الكُتُبِ فِي حَدهِ الحَدُّ بَيْنَ الجِد واللَّعِبِ[2]

ويقول العكبري في شرح هذا البيت: لا يرسل إلى أحد رسولا إلا الجيش الكثير ولا كتابا إلا بالسيف، ولا يستدعي منهم حاجة برسول ولا كتاب، لكن يبعث إليهم الجيش، يعني من اقتداره عليهم، لا كتب يبعثها، ولا رسل يوجهها نحوهم غير جيوشه، فهم يتصرفون على حكمه عاجزون عن المخالفة لأمره. [3]

يمدح الشاعر في هذا البيت سيف الدولة حينما ذهب ليزور قبر والدته حيث يبين أنه لا يرسل إلى أعدائه غير الجيوش ولا كتب غير السيوف وذلك لا يعني به الملاينة، وإنما أعجز من أن يقاتلوه. [4]

---

[1] أبو القاسم إبراهيم مختار بن زكريا الزهري الأندلسي: شرح شعر المتنبي، 52.

[2] عبد الرحمان البرقوقي: شرح ديوان المتنبي، ج 2، 281.

[3] أبو البقاء العكبري: شرح ديوان أبو الطيب المتنبي، ج 3، 352.

[4] ينظر: عبد الرحمان البرقوقي: شرح ديوان المتنبي، ج 2، 280-281.

3- الاستثناء بـ: "إلا" في المفرغ:

وردت "إلا" في الاستثناء المفرغ في شعر المتنبي بشكل كبير، ومن ذلك قوله من بحر البسيط:

لا يُدرِكُ المَجدَ إلا سَيِّدٌ فَطِنٌ لِما يَشُقُّ عَلى الساداتِ فَعّالُ [1]

الاستثناء المفرغ هو ما كان الكلام فيه منفيا والمستثنى منه غير مذكور؛ أي أنه مكون من:

كلام منفي + أداة استثناء + ما يقع بعد الأداة (المحصور فيه).

نحو: ما المتنبي إلا شاعر

ففي الجملة كلام منفي ولم يذكر مستثنى منه، وهذا النوع من الاستثناء يسمى المفرغ وأداة الاستثناء فيه لا تفيد الاستثناء بل الحصر وتسمى أداة حصر. [2]

في البيت الشعري السابق جاء فيه الاستثناء مفرغا؛ وذلك لمجيء الكلام منفيا، كما أن المستثنى منه محذوفا، فتقدير الكلام (لا يدرك المجد أحدا إلا سيد فطن)، حيث جاءت إلا أداة حصر، بحصر الشاعر المجد بالسيد الفطن.

كلام منفي + أداة استثناء + ما يقع بعد الأداة (المحصور فيه)

لا يدرك المجد إلا سيد فطن

[1] سليم إبراهيم صادر: ديوان أبي الطيب المتنبي، ص 417.

[2] محسن علي عطية: الأساليب النحوية عرض وتطبيق، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان-الأردن، ط 1، 1428 هـ، 2007 م، ص 308.

وكما ذكرنا سابقا فإن الاستثناء المفرغ، يكون فيه إعراب ما بعد إلا حسب ما قبلها وهنا جاء المحصور فيه أو المقصور فيه هو سيد (فاعل)، لأن ما قبل إلا فعل (لا يدرك).

لما يشق: أي لما يصعب متعلق بفعال والسادات، جمع سادة، جمع سيد. [1]

المعنى يقول: لا يدرك السيادة وعلو القدر إلا من يفعل ما يشق على الكرماء الفضلاء. [2]

جاء هذا البيت الشعري لمدح أبو شجاع فاتك" (المعروف بالمجنون) حيث يذكر بأنه لا يبلغ المجد ويحوزه إلا سيد ثاقب الفطنة، كريم الجبلة يفعل ما يصعب على السادات فعله. [3]

ويقول من بحر الوافر:

يَعلَمنَ حينَ نُحَيّا حُسنَ مَبسِمِها وَلَيسَ يَعلَمُ إِلّا اللَهُ بِالشَنَبِ [4]

نفى الشاعر كلامه في هذا البيت بالأداة "ليس"، وتقدير الكلام (ليس يعلم أحد إلا الله بالشنب)، وجاء الكلام مكون من:

كلام منفي + أداة استثناء + ما يقع بعد الأداة (المحصور فيه)

نحو: ليس يعلم إلا الله

فلفظ الجلالة هنا (الله) جاء فاعل للفعل يعلم ويسمى مقصور فيه أو محصور فيه.

---

[1] عبد الرحمان البرقوقي: شرح ديوان أبو المتنبي، ج 2، 232.

[2] أبو البقاء العكبري: شرح ديوان المتنبي، ج 3، 279.

[3] ينظر: أبو القاسم إبراهيم مختار: شرح شعر المتنبي، 315-370.

[4] عبد الرحمان البرقوقي: شرح ديوان المتنبي، ج 1، 140.

الشنب: قيل هو تحريز أطراف الأسنان، وقيل صفاؤها ونقاؤها، وقيل تفليجها، وقيل طيب نكهتها، وقال "الجرمي" سمعت الأصمعي يقول: الشنب برد الفم والأسنان، فقلت إن أصحابنا يقولون هو حدتها حين تطلع، فيراد بذلك حداثتها وطراوتها لأنها إذا أتت عليها السنون احتكت فقال: ما هو إلا بردها، يؤيد قول الأصمعي؛ لأن اللثة لا تكون فيها حدة قال الواحدي، وأساء في ذكر حسن مبسم أخت ملك، وليس من العادة ذكر جمال النساء في مراثيهن. [1]

يقوم الشاعر في هذا البيت برثاء أخت سيف الدولة، وقد توفيت بِميَّا فارقين وورد خبرها إلى الكوفة فكتب أبو الطيب هذه المرثية، حيث يجسد لنا صورتها بأن أترابها إذا جئن إليها رأين حسن مبسمها وأنه لا يعلم ما وراء شفتيها من الشنب إلى الله تعالى.[2]

كما قال من بحر الخفيف:

فَأَتَتهُمْ خَوارِقَ الأَرضِ ما تَحـ مِلُ إِلا الحَديدَ وَالأَبطالا. [3]

جاء الكلام في هذا البيت الشعري كالآتي:

كلام منفي + أداة استثناء + ما يقع بعد الأداة (المحصور فيه)

ما تحمل ← الا ← الحديد و الابطالا

نجد أن هذا الاستثناء المفرغ جاء فيه الحديد والأبطال مفعولان للفعل تحمل والفاعل محذوف (الجياد)، وهو المحصور.

فأتتهم: أي الجياد، وخوارق: حال، وما تحمل– ويروي لا تحمل –حال أخرى يقول: فأتتهم خيل سيف الدولة تقطع الأرض سرعة، وعليها الأبطال مدججين بالسلاح، ويقال

---

[1] المرجع نفسه، ج 1، ص 140.

[2] ينظر: عبد الرحمان البرقوقي: شرح ديوان المتنبي،ج1 ، ص 137-140.

[3] المرجع نفسه ، ج 2، ص 142.

خرق الأرض يخرقها: أي قطعها حتى بلغ أقصاها، وقد روى العكبري "خوارق" بالرفع على أنها فاعل أتتهم: وليس بوجيه، وزاد على ذلك أن قال: خوارق الأرض، الخيل، لشدة وطئها.

البيت –في قوله ما تحمل إلا الحديد– لمجرد التأكيد، كما تقول ما أمامك إلا الأسد: أي المعروف بهوله وقوة بطشه. [1]

والمعنى: أنها حلفت لتمتثل أمره، ولتخوضن الأهوال دونه، ولتبلغن في ذلك مراده، لا تحمل إلا الأبطال، ناهضة غير عاجزة، ومجدة غير وانية. [2]

يمدح الشاعر في هذا البيت سيف الدولة، مشيرا إلى ما فعله بجيوش الروم وانهزامهم من بين يديه، حيث يجسد لنا ما كان يتسم به من الإقدام والقوة من خلال وصفه لخيل سيف الدولة في شدة وطئها وحملها إلا الحديد والأبطال. [3]

وقال من البحر المنسرح:

ما مقامي بأرض نخلة إلا كمقام المسيح بين اليهود[4]

جاء كلام المتنبي منفيا بـ "ما"، والأداة إلا للحصر والتخصيص، حيث شبه مقامه وحصره بمقام سيدنا عيسى عليه السلام بين اليهود.

كلام منفي + أداة استثناء + ما يقع بعد الأداة (المحصور فيه)

نحو: ما مقامي ← إلا ← كمقام المسيح

[1] المرجع نفسه، ج 2 ، 142.

[2] أبو القاسم إبراهيم: شرح شعر المتنبي، ج 3، ، 27.

[3] ينظر: أبو البقاء العكبري: شرح ديوان أبو الطيب المتنبي، ج 3، ، 134–135.

[4] عبد الرحمان البرقوقي: شرح ديوان المتنبي، ج 1، ، 276.

هنا نجد أن الجار والمجرور (بأرض) خبرا للمبتدأ (ما مقامي)، إذا فالمحصور فيه هو مقام المسيح والمحصور هو مقام المتنبي والأداة إلا للحصر.

المقام بمعنى الإقامة: ونخلة: قرية لبني كلب قرب بعلبك يقول:

إن أهل هذه القرية أعداء لي، كما كانت اليهود أعداء للسيد المسيح.

قال الواحدي: "وبهذا البيت لقب المتنبي: لتشبيهه نفسه بالسيد المسيح في هذا البيت، وبصالح عليه السلام بعده".[1]

يشكو الشاعر في هذا البيت من غربته في مجتمعه، حيث يبين لنا من خلال كلامه أن مقامه بين أعداءه كمقام المسيح بين اليهود، فالمشبه هو (مقام المتنبي) والمشبه به (مقام المسيح بين اليهود) الأداة (الكاف)، ووجه الشبه محذوف.

قال المتنبي من بحر البسيط:

قالَت عَنِ الرِفدِ طِب نَفساً فَقُلتُ لَها لَايصدر الحر إِلّا بعدَ مَوردِهِ [2]

جاءت "إلا" في هذا البيت أداة قصر أو حصر، وجاء الكلام منفيا بـ "لا" النافية وجاء الكلام كالآتي:

كلام منفي + أداة استثناء + ما يقع بعد الأداة (المحصور فيه)

↓ ↓ ↓

لا يصدر الحر إلا بعد

هنا المحصور فيه في هذه الجملة هو (بعد) وموقعه الإعرابي ظرف زمان.

الرفد: العطاء، ويصدر: يرجع، وطب نفسا عنه: أي دعه ولا تطلبه يقول:(قالت العاذلة طب نفسا عن العطاء أي دعه ولاتطلبه فإنه غير مبذول)، فقلت لها: إن

---

[1] المرجع نفسه، ص 276.

[2] عبد الرحمان البرقوقي: شرح ديوان المتنبي، ج 1، ص 361.

الحر إذا قصد أمرا لا ينصرف عنه إلا بعد الوصول إليه، أي لابد لي من بلوغ ما أطلب. [1]

المعنى: يريد أن العاذلة قالت لا تطلب العطاء فإنه غير مبذول، فقلت لها: إن الحر إذا قصد أمرا لم ينصرف عنه إلا بعد الوصول إليه، ولابد لي من بلوغ ما اطلبه، ومعنى "طب نفسا عنه" أي دعه ولا تطلبه. [2]

ويقول عن البحر الوافر:

وَتَرتَعُ دونَ نَبتِ الأَرضِ فينا فَما فارَقتُها إِلّا جَديبا[3]

كلام منفي + أداة استثناء + ما يقع بعد الأداة (المحصور فيه)

ما فارقتها إلا جديبا

جاء الكلام في هذا البيت منفيا "بما"، وما بعد "إلا" وقع حال (المحصور فيه) وقبل الأداة إلا جاء فعل + فاعل + مفعول به (فارقتها).

ترتع: ترعى، وجديبا حال من ضمير المتكلم أي ما فارقتها إلا وأنا جديب.

كالأرض التي أكل نباتها فاقفرت. [4]

رتعت الإبل: رعت في بحبوحة وخصب؛ والجدب: ضد الخصب؛ ومكان جديب لا نبات فيه. يقول: إن الخطوب مطايا لا يبغي أحد ركوبها، وهي لا ترعى نبات الأرض

---

[1] المرجع نفسه ، ج 1، ص 361.

[2] أبو البقاء العكبري: شرح ديوان المتنبي، ج 3، ص 81.

[3] سليم إبراهيم صادر: ديوان أبي الطيب المتنبي، ص 165.

[4] المرجع نفسه، ص نفسها.

إنما ترعانا وتنال منا، فما فارقتها عند وصولي إليك إلا جديبا لأنها رعتني وأتت علي فلم تترك مني شيئا. [1]

قال الشاعر هذا البيت في مدح "علي بن محمد بن سيار بن مكرم التميمي"، وكان يحب الرمي بالنشاب ويتعاطاه، وكان له وكيل يتعرض للشعر، فأنفذه إلى أبي الطيب يناشده، فتلقاه وأجلسه في مجلسه، وثم كتب إلى علي. [2]

ثانيا الاستثناء بـ "غير" في شعر المتنبي

1- الاستثناء بـ "غير" في المتصل التام:

أ- في المتصل الموجب:

يقول المتنبي من البحر الخفيف:

لَو عَدا عَنكِ غَيرَ هَجرِكِ بُعدٌ لَأَزارَ الرَسيمُ مُخَّ المَناقي [3]

عندما تكون أداة الاستثناء غير فإنها تعامل في الإعراب معاملة المستثنى بـ:"إلا" وتكون مضافة والمستثنى مضاف إليه، فغير هنا اسم يفيد الاستثناء منصوب وجوبا على الاستثناء لان الاستثناء تام متصل مثبت. [4]

عدا عنك: صرف عنك ومنع من لقائك، وغير: استثناء مقدم، وبعد: فاعل عدا، وقال العكبري: نصب غير على الحال، والتقدير: بعد غير هجرك، فلما قدم وصف النكرة نصبه على الحال وأزار: بمعنى أذاب، والرسيم: ضرب من سير الإبل، والمناقي: جمع منقية: وهي الناقة السمينة التي في عظامها نقي –أي مخ– يقول:

---

[1] عبد الرحمان البرقوقي: شرح ديوان المتنبي، ج 1، ص 170.

[2] المرجع نفسه ، ص 168.

[3] عبد الرحمان البرقوقي: شرح ديوان المتنبي ، ج 2، ص 45.

[4] ينظر: محسن علي عطية الأساليب النحوية عرض وتطبيق، ص 311.

لو كان الحائل بيننا وبينك هو بعدك لا هجرك لواصلنا السير إليك حتى تنضى الإبل ويسيل مخها: أي لأتعبناها في طي البعد بيننا، ولكن الذي يحول بيننا هو الهجر[1]

يشكو الشاعر في هذا البيت من الهجر الذي يحول بينه وبين المحبوبة، فلو كان الحائل بينهما هو البعد لأتعب الإبل للوصول إليها.

وكذلك في قوله من البحر الخفيف:

كَيفَ تَرثي الَّتي تَرى كُلَّ جَفنٍ راءَها غَيرَ جَفنِها غَيرَ راقي [2]

علمنا أن أداة الاستثناء "غير" تأتي منصوبة على الاستثناء والأسماء التي تأتي بعدها تكون مجرورة، وذلك ما توضح في هذا البيت: غير اسم يفيد الاستثناء منصوب، وجفنها اسم مستثنى مجرور بالإضافة، ومنه فالكلام في هذا البيت قد أتى تاما مثبتا.

راءها: أصله رآها؛ قدم الألف وأخر الهمزة ضرورة وغير الأولى: منصوبة على الاستثناء والثانية على الحال. وراقي: أي منقطع الدمع، وأصله راقيء: تقول رقأ الدمع والدم يرقأ إذا انقطع، فلينه يقول: إن هذه المعشوقة لا ترحم باكيا وكيف ترحمه وهي تركل جفن من النا إلا جفنها سائل الدمع لهجرها فهي لا ترحم أحدا لأنها تظن الدموع في أجفان العشاق خلقة؟.[3]

ويقول العكبري: المعنى يقول: هذه المحبوبة لا ترحم باكيا، وكيف ترحمه وهي ترى كل جفن من النا إلا جفنها؟ غير راق بالبكاء؟ يريد: غير منقطع الدمع من البكاء، فهي لا ترحم أحدا، لأنها تحسب الدمع في أجفان العشاق خلقة. [4]

---

[1] عبد الرحمان البرقوقي: شرح ديوان المتنبي ، ج 2، 45.

[2] المرجع نفسه ، 44.

[3] عبد الرحمان البرقوقي: شرح ديوان المتنبي،ج2 ، 44.

[4] أبو البقاء العكبري: شرح ديوان أبي الطيب المتنبي، ج 2، 362.

ومنه فإن هذا البيت جاء لغرض المدح حيث قاله المتنبي وهو يمدح أبا العشائر الحسين بن علي بن الحسين بن حمدان العدوي. [1]

ب- في المتصل المنفي:

ورد الاستثناء المتصل المنفي بـ "غير" في قول المتنبي من البحر الطويل:

وَلا ثَوبُ مَجدٍ غَيرَ ثَوبِ اِبنِ أَحمَدٍ عَلى أَحَدٍ إِلّا بِلُؤمٍ مُرَقَّعُ [2]

فالكلام في هذا البيت منفي تاما "وغير" منصوبة على الاستثناء.

فجواز النصب والإتباع على البدلية إذا كان الاستثناء تاما متصلا منفيا، نحو ما حضر الطلاب غير علي، فغير اسم يفيد الاستثناء منصوب جواز على الاستثناء لأن الاستثناء تام متصل منفي. [3]

وهذا ما جاء في البيت الشعري فهو منفي "بلا".

يقول البرقوقي: إنه لم يسلم المجد لأحد خالصا غير مشوب باللؤم إلا للممدوح.

ولا ثوب: روي بالعطف على عاشق –في البيت السابق- وبالنصب على جعل لا نافية للجنس وغير: منصوب على الاستثناء، وابن أحمد: الممدوح؛ وعلى أحد: صلة ثوب الأول، واللؤم الخسة، ضد الكرم، ومرقع: خبر، ورواها "ابن جني"، يرقع. [4]

اللؤم: الذم والبخل، ومرقع رواه "ابن جني" بالفعل، والمعنى يقول: المجد خلص له لا لغيره من الذم والغيب، ومجد غير مشوب بلؤم. [5]

ومنه نجد بأن الغرض الذي جاء فيه هذا البيت الشعري هو مدح علي بن أحمد الخراساني بأن المجد خالص له لا لغيره.

---

[1] ينظر: عبد الرحمان البرقوقي: شرح ديوان المتنبي، ج 2، ص 44.

[2] أبو البقاء العكبري: شرح ديوان أبي الطيب المتنبي، ج 2، ص 239.

[3] محسن علي عطية: الأساليب النحوية عرض وتطبيق، ص 312.

[4] عبد الرحمان البرقوقي: شرح ديوان المتنبي، ج 1، ص 461.

[5] أبو البقاء العكبري: شرح ديوان أبي الطيب المتنبي، ج 2، ص 239.

وكذا قوله من بحر الطويل:

وَما بَلَدُ الإنسانِ غَيرُ المُوافِقِ وَلا أَهلُهُ الأَدنَونَ غَيرُ الأَصادِقِ [1]

البيت الشعري ذات كلام منفي؛ وذلك بنفيه في صدر البيت، "ما" النافية وعجزه بـ "إلا" النافية، فوردت "غير" مرتان مرفوعة على أنها بدل لأنه استثناء متصل منفي. فـ "غير" الأولى وردت مرفوعة على أنها بدل من (الإنسان) وهو مضاف و(الموافق) مضاف إليه مجرور، وكذلك ما جاء في غير الثانية فـ "غير" جاءت مرفوعة على أنها بدل، والأصادق مجرورة بالإضافة.

الأدنون: الأقربون –جمع أدنى– والأصادق: جمع أصدقاء، جمع صديق قال الواحدي: هذا حث على السفر والتغرب، يقول: ليس بلد الإنسان إلا ما يوافقه، ولا أقاربه إلا أصدقاؤه، يعني أن كل مكان وافقه وطاب به عيشه فهو بلده، وكل قوم صادقو، واصفوا له المحبة فهم رهطه الأدنون. [2]

وسبقه إلى هذا المعنى، أبو عثمان الناجم في قوله:

بلادُ الفتى ما وافقَ النفسَ طيبُها وأهلوه من يصفو ويُخْلصُ في الودّ. [3]

فالمعنى هنا حث على التغرب، وترك حب الأوطان، وأن كل بلد أحسست بالطمأنينة فيه فهو بلدك، فيقول العكبري في معنى هذا البيت: وكل أهل ود أصفوك ودهم أهلك فما بلد الإنسان إلا الذي يوافقه بكثرة مرافقه، ويساعده على الظفر بجملة مقاصده.[4]

---

[1] عبد الرحمان البرقوقي: شرح ديوان المتنبي، ج 2، ص 20.

[2] عبد الرحمان البرقوقي: شرح ديوان المتنبي،ج2 ، ص 20.

[3] الواحدي أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد: شرح ديوان المتنبي، تح: ياسين الأيوبي وقصي الحسين، دار الرائد العربي، بيروت–لبنان، ط 1، 1419هـ–1990 م، ص 1033.

[4] أبو القباء العكبري: شرح ديوان المتنبي، ج 2، ص 320.

وقال من البحر الطويل:

تَغَرّبَ لا مُسْتَعْظِماً غَيرَ نَفْسِهِ ولا قابِلاً إلاّ لخالِقِهِ حُكْمَا. [1]

جاء الاستثناء في هذا البيت الشعري كالآتي:

كلام منفي + أداة استثناء + ما يقع بعد الأداة (المحصور فيه)

لا مستعظما غير مضاف إليه مجرور (المستثنى منه)

علمنا فيما سبق بأنه إذا كان الكلام تاما غير موجب "منفي" فإن أداة الاستثناء غير تنصب أو تتبع ما قبلها في الإعراب، ويجر المستثنى بالإضافة، وذلك ما لوحظ في البيت الشعري السابق، حيث جاءت غير منصوبة وهي مضاف وما بعدها " نفس" مضاف إليه مجرور. [2]

يقول العكبري في شرح هذا البيت، ولدت من رجل تغرب، أي خرج من بلد ما إلى الغربة، وهو لا يستعظم أحد إلا نفسه، فلهذا تغرب، وفارق الذين يتعظمون عليه بغير استحقاق ولم يقبل حكم أحد إلا حكم الله الذي خلقه، وهو من باب التكبر والحمق المعروفين له. [3]

ورد هذا البيت الشعري من قصيدة "حرام على قلبي السرور"، يرثي فيها أبو الطيب المتنبي جدته لأمه، عندما ورد على أبي الطيب كتاب من جدته تشكو شوقها إليها وطول غيبته عنها، فتوجه نحو العراق ولم يمكنه دخول الكوفة على حالته تلك فانحدر إلى بغداد، وكانت جدته قد يئست منه فكتب إليها كتابا يسألها المسير إليها فقبلت كتابه وحمت لوقتها سرورا به وغلب الفرح على قلبها فقتلها. [4]

---

[1] محمد عبد الرحيم: ديوان أبو الطيب المتنبي، ص 345.

[2] ينظر: علي الجارم ومصطفى أمين: النحو الواضح، ص 337.

[3] أبو البقاء العكبري: شرح ديوان المتنبي، ج 4، ص 101.

[4] محمد عبد الرحيم: ديوان أبو الطيب المتنبي، ص 342.

2- الاستثناء بـ "غير" في المنقطع:

أ- في المنقطع الموجب:

يقول المتنبي في البيت الشعري من بحر الوافر:

أَرانِبُ غَيرَ أَنَّهُمُ مُلوكٌ مُفَتَّحَةٌ عُيونُهُمُ نِيامُ[1]

فالاستثناء المنقطع هو ما كان المستثنى من غير جنس المستثنى منه، والاستثناء المنقطع الموجب علمنا بأنه ما كان الكلام فيه تاما غير منفي فالأرانب من غير جنس الملوك.

والمعهود في مثل هذا أن يقال: هم ملوك، إلا أنهم في طبع الأرانب، لكنه عكس الكلام مبالغة، فجعل الأرانب حقيقة لهم والملوك مستعارا فيهم، قال "ابن جني": "وهذا عادة له –للمتنبي– يختص بها. يقول هم وإن انفتحت عيونهم نيام من حيث الغفلة كالأرانب تنام مفتحة الأعين، كما قال: وأنت إذا استيقظت أيضا فنائم".[2]

ويقول العكبري في شرحه لهذا البيت: الغريب: الأرانب جمع أرنب، وهو جنس من الوحش صغير. المعنى: قال أبو الفتح: المعهود في مثل هذا، أن يقال: هم ملوك، إلا أنهم في صورة الأرانب، فتزايد وعكس الكلام مبالغة فجعل الأرانب حقيقة لهم، والملوك مستعارا فيهم، وهذا عادة له يختص بها. [3]

وكذلك قوله من البحر البسيط:

كلُّ السّيوفِ إذا طالَ الضّرَابُ بهَا يَمَسُّهَا غَيرَ سَيفِ الدّوْلَةِ السّأمُ[4]

الاستثناء المنقطع ما لم يكن فيه المستثنى بعضا من المستثنى منه نحو قولك:

---

[1] المرجع نفسه، ص 350.

[2] عبد الرحمان البرقوقي: شرح ديوان المتنبي، ج 2، ص 358.

[3] أبو البقاء العكبري: شرح ديوان أبو الطيب المتنبي، ج 4، ص 70.

[4] محمد عبد الرحيم: ديوان أبو الطيب المتنبي، ص 386.

"حضر الطلاب إلا البواب"، فالبواب ليس من الطلاب. [1]

وكذلك نجد في هذا البيت الشعري أن سيف الدولة يختلف في الجنس عن السيوف الحديدية و الكلام في هذا البيت الشعري موجب غير منفي.

الضراب: أي المضاربة، والسأم: الضجر، وهو فاعل يمسها: يقول: كل السيوف إذا ضربت بها كلت ونبت إلا هذا السيف، فإنه مهما ضرب به لا يسأم مقارعة الأبطال. [2]

يمدح الشاعر في هذا البيت الشعري سيف الدولة، حيث يذكر أن كل السيوف يمسها الضجر إذا طال الضراب بها غير سيف الدولة فإنه لا يسأم محاربة الأبطال، وذلك ما يدل على شجاعته في الوغى.

ب- المنقطع المنفي:

ورد الاستثناء المنقطع المنفي في شعر المتنبي نحو قوله من بحر المنسرح:

ما يَنْقِمُ السّيفُ غَيرَ قِلّتِهِمْ وَأنْ تَكُونَ المِئُونَ آلافَا[3]

علمنا فيما سبق أن الاستثناء المنقطع هو ما لم يكن المستثنى من جنس المستثنى منه، والكلام في هذا البيت جاء منفي بـ "ما" والمستثنى: "قلتهم" ليس من جنس المستثنى منه "السيف".

ما ينقم السيف ⇩ كلام منفي | غير ⇩ مستثنى منصوب | قلتهم ⇩ ما يقع بعد المستثنى مضاف إليه

ما ينقم السيف –أي ما ينكر ويعيب ويكره– إلا قلة عددهم أي أن السيف يريد أن يكون أكثر حتى يأتي عليهم ويقتلهم جميعا، وان تكون المئون منهم آلافا حتى يقتل كل

---

[1] ينظر: محمد فاضل السامرائي، النحو العربي أحكام ومعان، ص 6.

[2] عبد الرحمان البرقوقي: شرح ديوان المتنبي، ج 2، ص 319.

[3] محمد عبد الرحيم: ديوان أبو الطيب المتنبي، ص 242.

غادر وكل عدد سوء في الدنيا فقوله: وأن تكون أي أن لا تكون "فحذف لا" وهو يريدها.[1]

المعنى يقول: ما يكره السيف غير قلة عددهم؛ لأنه يريد الكثرة فيقتل الجسم الكثير، ويقتل منهم ألوفا لا مئين، لتقتل كل عدد سوء في الدنيا. [2]

3-الاستثناء "بغير" في الاستثناء المفرغ:

ورد الاستثناء المفرغ في قول المتنبي من البحر الطويل:

إذا لم تُشاهِدْ غَيرَ حُسنِ شِياتِهَا وَأَعْضَائِهَا فالحُسْنُ عَنكَ مُغَيَّبُ [3]

أصل الكلام في الاستثناء المفرغ هو أن يأتي منفيا بإحدى أدوات النفي، ولا يذكر فيه المستثنى منه. [4]

جاء أسلوب الاستثناء في هذا البيت الشعري كالآتي:

كلام منفي + أداة استثناء + ما يقع بعد الأداة

إذا لم تشاهد غير حسن شياتها (المحصور فيه)

الشيات: الألوان –جمع شية– يقول: إن مزايا الخيل فيما وراء ألوانها من جريها وعدوها وطباعها، فإذا لم تر منها إلا حسن ألوانها وأعضائها لم تر حسن مزاياها. [5]

يمدح ويثني الشاعر على الخيل حيث يرى أن فوائد الخيل لا يكمن في ألوانها وأعضائها، وإنما وراء ذلك من جريها وعدوها وطباعها.

وفي قوله في البيت الشعري من بحر المتقارب:

وَلَو لَم أَخَف غَيرَ أَعدائِهِ عَلَيهِ لَبَشَّرتُهُ بِالخُلودِ [6]

---

[1] عبد الرحمان البرقوقي: شرح ديوان المتنبي، ج 1، ص 495.

[2] أبو البقاء العكبري: شرح ديوان المتنبي، ج 2، ص 293.

[3] محمد عبد الرحيم: ديوان أبو الطيب المتنبي، ص 73.

[4] ينظر: محسن علي عطية: الأساليب النحوية عرض وتطبيق، ص 308.

[5] عبد الرحمان البرقوقي: شرح ديوان المتنبي، ج 1، ص 191.

[6] المرجع نفسه ، ج 1، ص 189.

الكلام في هذا البيت منفيا، وذلك بأداة النفي "لم"، والمستثنى منه غير مذكور، وتقدير الكلام لو لم أخف أحدا أو شيئا غير أعداءه.

يقول: إني إنما أخاف عليه الدهر ونوبه التي لا ينجو منها أحد، فأما أعداؤه فإنهم لا يصلون إليه بسوء فلو لم يكن خوفي عليه إلا من جهة أعدائه لبشرته بالخلود. [1]

وروى الأستاذ أبو بكر: عين أعدائه، وقال إنما أخاف عليه أن يصيبه أعداؤه بالعين، مع: ويروي عين أعدائه. [2]

قال الشاعر هذا البيت وقد وشى به قوم إلى السلطان فحبسه فكتب إليه من الحبس، إذا في هذا البيت نوعا من الشكوى بحاله. [3]

ثالثا: الاستثناء بـ "سوى" في شعر المتنبي:

1- الاستثناء بـ "سوى" في التام المتصل

أ- المتصل الموجب:

وردت "سوى" في شعر المتنبي في المتصل الموجب نحو قوله من البحر الكامل:

وأمَا وحَقّكَ وهْوَ غايَةُ مُقْسِمٍ لَلْحَقُّ أنتَ وما سِواكَ الباطِلُ[4]

المستثنى بسوى هو الاسم الواقع بعدها ويكون مضاف إليه دائما. [5]

فإذا كان الكلام تاما موجبا وجب النصب على الاستثناء نحو (اتقدت المصابيح سوى مصباح)، وعند الإعراب نقول: (سوى) مستثنى منصوب بالفتحة المقدرة منعا من ظهورها التعذر. [6]

---

[1] المرجع نفسه ، ص 189.

[2] عبد الوهاب عزام: ديوان أبي الطيب المتنبي، ص 47.

[3] ينظر: عبد الرحمان البرقوقي: شرح ديوان المتنبي، ج 1، ص 287.

[4] أبو البقاء العكبري: شرح ديوان أبي الطيب المتنبي، ج 3، ص 261.

[5] محسن علي عطية: الأساليب النحوية عرض وتطبيق، ص 314.

[6] محمد فاضل السامرائي: النحو العربي أحكام ومعان، ج 2، ص 18.

وفي هذا البيت الشعري جاء الكلام تاما متصلا موجبا، وسواك: مستثنى منصوب بالفتحة المقدرة منعا من ظهورها التعذر وهو مضاف و الكاف ضمير متصل منصوب بالفتحة نيابة عن الكسرة في محل جر مضاف إليه.

اتصلت سوى بـ (ما) الموصولة والتقدير للحق أنت والذي سواك الباطل، وسوى مستثنى منصوب؛ لأنها تعامل معاملة المستثنى بـ: إلا في الاستثناء المتصل الموجب والمنفي، وهي منصوبة على الظرفية.

مقسم (بكسر السين): الحلف (وبفتحها): القسم.

المعنى: يقول له ويقسم: إنك، وما سواك الباطل. [1]

قام الشاعر في هذا البيت بمدح القاضي "أبا الفضل أحمد بن عبد الله الأنطاكي"[2]، حيث حلف بحق الممدوح أنه ذو الحق وما سواه الباطل، أراد أنه السيد حقا، وكل سيد سواه فهو الباطل.

كما يقول من البحر الوافر:

فَإِنَّ لِثالِثِ الحالَينِ مَعنىً سِوى مَعنى اِنتِباهِكَ وَالمَنامِ [3]

جاء الكلام في هذا البيت الشعري تاما موجبا، وسوى جاءت منصوبة على الظرفية، وهي مستثنى منصوب بالفتحة المقدرة منعا عن ظهورها التعذر وهو مضاف و(معنى) مضاف إليه منصوب بالفتحة نيابة عن الكسرة.

المعنى: يريد بثالث الحالين: الموت، يقول الموت غير اليقظة والرقاد فلا تظنن الموت نوما. [4]

يريد بثالث الحالين: الموت وهو غير حال السهر والنوم. [5]

---

[1] أبو البقاء العكبري: شرح ديوان أبي الطيب المتنبي، ج 3، ص 261.

[2] أبو البقاء العكبري: شرح ديوان أبي الطيب المتنبي، ج 3، ص 249.

[3] المرجع نفسه ، ج 4، ص 149.

[4] المرجع نفسه ، ج 4، ص149

[5] سليم إبراهيم صادر: ديوان أبي الطيب المتنبي، ص 416.

يصف الشاعر في هذا البيت حالته إذ نالته بمصر حمى، كانت تغشاه إذا أقبل الليل، فهو هنا يخاطب نفسه أو يخاطب الإنسان عامة وينصحه بأن يتمتع بالصحو والمنام، ولا يأمل بالتمتع بالنوم والصحو في القبر، لأن الحالة الثالثة هي الموت، فالموت آت لا محالة سواء عن طريق المرض أو غيره. [1]

ب- المتصل المنفي:

ورد الاستثناء المتصل المنفي في شعر المتنبي نحو قوله من البحر البسيط:

وَأَكرَمَ النا ِ لا مُستَثنِياً أَحَداً مِنَ الكِرامِ سِوى آبائِكَ النُجُبِ [2]

الاستثناء غير الموجب: وهو ما تضمنت جملته النفي، أو شبهه مثل: (ما رسب سوى زيد). [3]

والمستثنى منصوب أبدا، إلا أن يتقدم النفي، فيكون فيه وجهان؛ النصب وهو الوجه الأول، والوجه الثاني: الاتباع على البدل. [4]

ويكون إعرابها تابعا للمبدل منه، فإن كان مرفوعا كانت مرفوعة، وإن كان مجرورا كانت مجرورة، وإن كان منصوبا كانت منصوبة. [5]

جاء الكلام في هذا البيت الشعري تاما متصلا منفيا، وذلك لوجود المستثنى منه (الكرام)، والكلام منفي بـ "لا"، وجاءت سوى منصوبة على الظرفية، وتعرب مستثنى منصوب بالفتحة المقدرة منعا من ظهورها التعذر، وهي مضاف و(آباء) مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة على آخره.

---

[1] ينظر: عبد الوهاب عزام: ديوان أبي الطيب المتنبي، ص 475.

[2] عبد الوهاب عزام: ديوان أبي الطيب المتنبي ، ص 425.

[3] إميل بديع يعقوب: موسوعة النحو والصرف، ص 43.

[4] سلوى محمد عمر عرب: شرح جمل الزجاجي أبي الحسن علي بن محمد الإشبيلي، ج 1، ص 957.

[5] محمد علي عطية: الأساليب النحوية عرض وتطبيق، ص 312.

وأكرم النا عطف على أنفع النجب، والنجب جمع نجيب، وهو الكريم من كل شيء، ورجل نجيب أي كريم فاضل بين النجابة، يقال هو نجبة القوم إذا كان النجيب منهم، وأنجب الرجل: أي ولد ولدا نجيبا. [1]

قال الشاعر هذا البيت في رثاء أخت سيف الدولة الكبرى، بعدما توفيت بميا فارقين وورد الخبر للعراق، حيث يصفها بالكرم. [2]

كما يقول من البحر السريع:

ما سُمْتُهُ سَرْدٌ سِوَى سِروالِ وَكَيْفَ لا وإنمَّا إِدْلَالِ[3]

جاء الاستثناء في هذا البيت تاما متصلا منفيا؛ لأن الجملة منفية والمستثنى منه مذكورا في الكلام.

علمنا فيما سبق أنه في الاستثناء المتصل المنفي بـ"سوى" يجوز أمرين: النصب على الاستثناء جوازا أو البدلية.

حيث جاء أسلوب الاستثناء في هذا البيت الشعري كالآتي:

كلام منفي + مستثنى منصوب + ما يقع بعد المستثنى (مضاف إليه مجرور)

وهو مضاف

ما سمته ← سوى ← سِرْوَالِ

ويجوز كذلك أن يأتي كالآتي:

كلام منفي + بدل منصوب من المبدل منه + ما يقع بعد المستثنى

(سرد) وهو مضاف

ما سمته ← سوى ← سِرْوَالِ (مضاف إليه مجرور)

---

[1] عبد الرحمان البرقوقي: شرح ديوان المتنبي، ج 1، ص 142.

[2] ينظر: عبد الوهاب عزام، ديوان أبي الطيب المتنبي، ص 422.

[3] أبو البقاء العكبري: شرح ديوان أبي الطيب المتنبي، ج 3، ص 312.

المعنى: يقول لو خيرني الزراد بين صنعتي سروال ودرع، لما اخترت سوى سربال من حديد، أحصن به عورتي، ولا أبالي بعد ذلك بانحسار جسدي، وهذا مأخوذ من فعل علي عليه الصلاة والسلام، كان درعه بلا ظهر، لأنه كان لا يولى قط. [1]

في هذا البيت يقوم الشاعر بمدح أبي شجاع، عندما خرج معه للصيد وكان يسير أمام الجيش يمنة ويسرة فلا يرى صيدا إلا صاده وسقط بين يديه. [2]

2- الاستثناء ب"سوى" في المنقطع:

أ- المنقطع الموجب:

جاءت سوى في المنقطع الموجب في شعر المتنبي نحو قوله من البحر الكامل:

حَتّى إِذا فَنِيَ التُراثُ سِوى العُلا قَصَدَ العُداةَ مِنَ القَنا بِطِوالِهِ [3]

كما علمنا سابقا أن الاستثناء التام المنقطع هو ما كان المستثنى منه مذكورا فيه مذكورا فيه والمستثنى ليس من جنس المستثنى منه.

نلاحظ أن هذا البيت الشعري يتضمن أسلوب استثناء منقطع موجب؛ وذلك لأن التراث (مستثنى منه) ليس من جنس العلا (مستثنى)، فالتراث هو ما يرثه الإنسان من مال وغيره والعلا وهو السمو والرفعة، حيث جاءت "سوى" منصوبة على الظرفية وجوبا.

التراث: المال الموروث قال الله تعالى "وتأكلون التراث أكلا لما" الفجر [19] وأصل التاء فيه واو، والميراث، أصله: موراث، فانقلبت الواو ياء، لكسرة ما قبلها.

المعنى يقول: فنى ما ورثه من أموالهم سوى العلا؛ لأنه شحيح بها أن يعطيها أحدا، فالمال يفني بالإعطاء، والمعال لا تفنى، وذكرها باق مع الأيام. [4]

---

[1] المرجع نفسه، ص 312.

[2] ينظر: المرجع نفسه، ص 311.

[3] أبو البقاء العكبري: شرح ديوان أبي الطيب المتنبي ، ج 3، ص 63.

[4] المرجع نفسه ، ص ن.

الشاعر هنا يمدح أبا الهيجاء بأنه حتى إذا أفنى تراثه، ولم يبق من ذلك إلا العلا التي خلدها، والمكارم التي شيدها، طلب المال مغالبة، فقصد الأعداء بطول رماحه، واستعمل فيهم صوارم سيوفه. [1]

ب- **المنقطع المنفي:**

وردت سوى في المنقطع المنفي في شعر المتنبي منصوبة على الظرفية نحو قوله من البحر الوافر:

وَلا أُمْسِي لأهْلِ البُخْلِ ضَيْفاً وَلَيسَ قِرًى سوَى مُخّ النّعام[2]

من خلال ما ذكرناه سابقا فإن الاستثناء المنقطع المنفي: هو ما لم يكن فيه المستثنى من جنس المستثنى منه، وأن يأتي الكلام فيه غير موجب؛ أي منفي بإحدى أدوات النفي.

وجواز النصب على الاستثناء، والإتباع على البدلية إذا كان الاستثناء تاما منقطعا منفيا. [3]

نجد في هذا البيت الشعري أن المستثنى (مخ) ليس من جنس المستثنى منه (قرى) وهو ما يقدم للضيف.

وجاءت سوى منصوبة على الظرفية، وتعرب مستثنى منصوب بالفتحة المقدرة منعا من ظهورها التعذر، وهو مضاف ومخ: مضاف إليه مجرور بالكسرة.

المعنى يقول لا أمسي ضيفا البخيل، وإن لم أجد زاد ألبته، لأنه لا مخ للنعام ويجوز أن يريد بهذا أن البخيل لا قرى عنده، ويروي مح بالحاء المهملة، والمعنى: لو لم يكن لي قرى إلا بيض النعام شربته، ولم آت بخيلا أتضيف به. [4]

---

[1] ينظر: المرجع نفسه ، ص 53-63.

[2] أبو البقاء العكبري: شرح ديوان أبي الطيب المتنبي ، ج 4، ص 144.

[3] محمد علي عطية: الأساليب النحوية عرض وتطبيق، ص 314.

[4] أبو البقاء العكبري: شرح ديوان أبي الطيب المتنبي ، ج 4، ص 144.

يصف لنا الشاعر حالته حين زارته الحمى، فكانت تغشاه إذا أقبل الليل، وتتصرف عنه إذا أقبل النهار، فبين لنا في هذا البيت الشعري أنه لا يرضى أن يكون ضيفا للبخلاء، يوهمون أنهم ينالونه برفدهم، ويستميلونه بفضلهم وما يقدمونه سوى مخ النعام الذي هو عدم لا يوجد. [1]

كما يقول من البحر الخفيف:

وَبِأَيّامِهِ الَّتي اِنسَلَخَت عَنـ ـهُ وَما دارُهُ سِوى الهَيجاءِ[2]

جاء أسلوب الاستثناء في هذا البيت الشعري تام منقطع منفي: بـ (ما) النافية، فالهيجاء هي الحرب (المستثنى) ليس من جنس الدار (المستثنى منه)، وردت "سوى" هنا مرفوعة على أنها خبر المبتدأ (الدار).

جاء الاستثناء في هذا البيت الشعري على النحو الآتي:

ما داره (مبتدأ) + سوى (خبر) + الهيجاء + مضاف إليه مجرور.

انسلخت مضت والهيجاء، الحرب، والصوارم، السيوف، يقول: إنما الفخر أبي المسك بما يبتني من العلياء، وبأيامه التي مضت والمعروفة بالفتوح وقتل الأعادي، ولم يكن له إذ ذاك دار إلا ساحة الحرب، وبها شاد عزمه وعلياءه. [3]

---

[1] ينظر: أبو القاسم إبراهيم بن مختار بن زكريا الزهري الأندلسي: شرح شعر المتنبي، ج 3، ص 345-349.

[2] سليم إبراهيم صادر: ديوان أبي الطيب المتنبي، ص 380.

[3] عبد الرحمان البرقوقي: شرح ديوان المتنبي، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، مصر، القاهرة، (د ط)، 2012 م، ص 149.

جاء هذا البيت الشعري لتهنئة كافورا عندما بنى دارا بإزاء الجامع الأعلى على البركة، ويمدحه بأيامه التي مضت حيث لم يكن له دار سوى ساحة الحرب، حتى إنقاد الأعداء لأمره، وسلموا لحكمه. [1]

3- الاستثناء ب"سوى" في الاستثناء المفرغ:

وردت سوى في الاستثناء المفرغ في شعر المتنبي بمواقع إعرابية مختلفة نحو قوله من البحر الوافر:

فَسِرتُ إِلَيكَ في طَلَبِ المَعالي وَسارَ سِوايَ في طَلَبِ المَعاشِ[2]

من خلال ما سبق ذكره فإن الاستثناء المفرغ: هو ما لم يذكر فيه المستثنى منه والكلام غير موجب عند أكثر النحاة. [3]

لكننا نلاحظ أن هذا البيت جاء فيه أسلوب الاستثناء مفرغا موجبا؛ لأنه لم يذكر الشاعر أداة نفي، والمستثنى منه محذوف فتقدير الكلام (وسار أحد سواي في طلب المعاش).

والإعراب حسب المحل إذا كان الاستثناء مفرغا. [4]

لذلك تعرب "سوى" في البيت الشعري السابق في محل رفع فاعل وعلامة رفعه الضمة المقدرة على الألف منعا من ظهورها التعذر (سوى فاعل للفعل سار).

المعنى: يقول سرت لأخدمك وأكسب بخدمتي لك المعالي وسواي سار إليك يطلب المعيشة بما تعطيه وهو معنى قول أبي تمام.

---

[1] ينظر: سليم إبراهيم صادر: ديوان أبي الطيب المتنبي، ص 380.

[2] عبد الوهاب عزام: ديوان أبي الطيب المتنبي، ص 232.

[3] ينظر: فاضل السامرائي، النحو العربي أحكام ومعان، ص 7.

[4] محسن علي عطية: الأساليب النحوية عرض وتطبيق، ص 315.

وَمَن خَدَمَ الأَقْوَامَ يَبغِي نَوالهُم فإني لم أَخْدُمكَ إلا لأخدما[1]

يقوم الشاعر في هذا البيت بمدح أبي العشائر، فبين لنا من خلال كلامه أنه سار إليه لطلب الرفعة، والمكانة السامية، في حين أن غيره يطمع في ما تكون به الحياة من طعام وشراب وغيرها، وذلك يبين مكانة الممدوح عند الشاعر. [2]

كما يقول المتنبي من البحر الطويل:

فَأَيْنَ الَّتِي لَا تَأْمَنُ الْخَيْلُ شَرَّهَا وَشَرِّي وَلَا تُعْطِي سِوَايَ أَمَانَهَا؟ [3]

جاء نوع الاستثناء في هذا البيت الشعري استثناء مفرغ؛ فالمستثنى منه محذوف والكلام منفي بـ (لا) النافية، وتقدير الكلام (لا تعطي أحدا سواي أمانها).

كما أن إعراب سوى يكون حسب موقعها، سوى هنا جاءت اسم في محل نصب مفعول به بالفتحة المقدرة على الألف منعا من ظهورها التعذر (سوى مفعول به للفاعل الفر).

المعنى يقول: هلا قدت إلى فرسا هذه صفتها إذا ركبتها، لا يؤمن شرها، ولا شرى، ولا يحسن ركوبها غيري: أي لا تنقاد لغيري، يريد أين التي تصلح للحروب. [4]

يخاطب المتنبي في هذا البيت الشعري سيف الدولة عندما أهدى إليه هدية فيها ثياب وديباج رومية ورمح وفر معها مهرها، وكان المهر أحسن من الفر ، فجاءت القصيدة التي ينتمي إليها هذا البيت لمدح سيف الدولة على كرمه غير أن معنى هذا البيت يكمن في أن يهب له فرسا أكرم منها، لا تأمن الخيل شرها يعني أنها سابقة إذا

---

[1] أبو البقاء العكبري: شرح ديوان أبي الطيب المتنبي، ج 2، ص 216.

[2] ينظر: عبد الوهاب عزام، ديوان أبي الطيب المتنبي، ص 228.

[3] أبو البقاء العكبري: شرح ديوان أبي الطيب المتنبي، ج 4، ص 179.

[4] المرجع نفسه، ص ن.

سابقت سائر الخيل لم تأمن شرها ولا تعطي سوى أمانها: أي لا يقدر على ركوبها إلا مثلي من الفرسان الحذاق بالركوب. [1]

كما جاءت "سوى" في محل نصب مفعول به في قول الشاعر من البحر البسيط:

وَظَنّهِمْ أنّكَ المِصْباحُ في حَلَبٍ إذا قَصَدْتَ سِوَاها عادَها الظُّلَمُ[2]

وقعت "سوى" في هذا البيت مفعول به لوقوع فعل الفاعل عليها، تقدير الكلام (إذا قصدت بلدا سواها عادها الظلم).

المعنى: يقول: اغتروا بظنهم أنك كالمصباح في حلب، ومتى فارقتها أظلمت، لأنك إن رحلت عنها وبعدت، انتقضت عليك ولايتها. [3]

وَشِدَّةِ الضَنِّ لا الإستِبدالِ ما يَتَحَرَّكنَ سِوى اِنسِلالِ[4] (البحر السريع)

وقعت سوى في هذا البيت الشعري في محل نصب حال، لأنه من خلال معنى البيت يتضح لنا الحالة التي كانت عليها الخيل وهي تتحرك بانسلال.

الضن و الضنة و الضنانة: لغات في البخل، ومنه قراءة نافع و"عاصم" وابن "عامر" و"حمزة" "وما هو على الغيب بظنين" (التكوير/24)، أي بخيل، والقراءة الأخرى بالظاء، والانسلال مصدر انسل بمعنى خرج من بين أصحابه خفية.

المعنى: يقول: فعل ذلك بنفسه عن صحبتهم، لا أنه يريد أن يستبدل بهم غيرهم، ويصف جيشه بالوقار، فلا أحد ينطق، ولا فر يصهل، إجلالا له وتعظيما. [5]

الضن البخل: وضمير يتحركن للخيل والانسلال الانطلاق في استخفاء. [6]

وردت "سوى" في محل جر نحو قوله من البحر الكامل.

---

[1] ينظر: عبد الوهاب عزام، ديوان أبي الطيب المتنبي، 362.

[2] أبو البقاء العكبري: شرح ديوان أبي الطيب المتنبي، ج 4، 17.

[3] المرجع نفسه، ن.

[4] المرجع نفسه ، ج 3، 314.

[5] المرجع نفسه ، ن.

[6] سليم إبراهيم صادر: ديوان أبي الطيب المتنبي، 418.

ما الخِلُّ إلاّ مَنْ أوَدُّ بِقَلْبِهِ وَأرَى بطَرْفٍ لا يَرَى بسَوَائِهِ [1]

"سوى" جاءت في محل جر (بحرف الجر) اسم مجرور بالكسرة المقدرة على الألف منع عن ظهورها التعذر، وتقدير الكلام (لا يرى بأحد سوائه).

الخل والخليل: الصديق، والطرف: العين، وسوى إذا قصرته كسرته وإذا مددته فتحته، يقول: ليس الصديق إلا من لا فرق بيني وبينه فإذا وددت فكأني أود بقلبه، وإذا نظرت فكأني أنظر بعينه، والمعنى صديقك من وافقك في كل شيء قيود ما وددت ويرى ما ترى، أو تقول: ما خليلي إلا الذي يبلغ الغاية من المودة فكأنه يود بقلبي، وقال بعضهم: المعنى: ليس لك خليل إلا نفسك. [2]

في هذا البيت الشعري نجد حكمة من خلال تجربة الشاعر الإنسانية، بأنه الخليل الحقيقي من لا فرق بيني وبينه فإذا وددت فكأني أود بقلبه وإذا رأيت فكأني طرفه: أي الصديق من يوافقك في كل شيء، كما يعني أنه ليس لك خليل إلا نفسك.

وجاءت "سوى" في بيت شعري آخر في محل جر نحو قوله من البحر البسيط:

مَنِ اِقتَضى بِسِوى الهِندِيِّ حاجَتَهُ أَجابَ كُلَّ سُؤالٍ عَن هَلٍ بِلَمِ[3]

وقعت سوى في هذا البيت الشعري في محل جر اسم مجرور بحرف الجر (ب)، وتقدير الكلام (من اقتضى بشيء بسوى الهندي حاجته).

الإعراب: قال أبو الفتح: جعل "هل" و"لم" اسمين فجرهما، وهل حرف استفهام، ولم حرف نفي، قال ويجوز أن تكون الكسرة في لم كسرة الساكن إذا احتيج إلى تحريكه للقافية. [4]

---

[1] عبد الرحمان البرقوقي: شرح ديوان المتنبي، ج 117

[2] المرجع نفسه، ج125.

[3] أبو البقاء العكبري: شرح ديوان أبي الطيب المتنبي، ج 4، ج 160.

[4] المرجع نفسه، ج ن.

"قال القاضي أبو الحسن ابن عبد العزيز: كان الواجب أن يقول: "عن هل بلا" لأن الطالب بغير السيف يقول: هل تتبرع لي بهذا المال؟ فيقول المسؤول لا، فأقام "لم" مقام "لا" لأنهما حرفان للنفي، وهذا ظلم منه للمتنبي، وقلة فهم من القاضي... والذي أراده أبو الطيب أن النا يسألونه: هل أدركت حاجتك؟ هل وصلت إلى بغيتك؟ فيجيب، ويقول في الجواب: لم أدرك، ولم أبلغ، لم أظفر، ولم أصل. [1]

جاء هذا البيت الشعري في رثاء فاتكا، ويذكر مسيرة الشاعر بعد خروجه من مصر، يقول من طلب حاجته بغير السيف أجاب سائله عن قوله هل أدركت حاجتك بلم أدرك.[2]

رابعا: الاستثناء بـ:"خلا" في المتصل الموجب.

وردت "خلا" في شعر المتنبي بصفة قليلة وذلك نحو قوله من البحر الخفيف:

كُلُّ شَيءٍ مِنَ الدِماءِ حَرامٌ شُربُهُ ما خَلا دَمَ العُنقودِ[3]

المستثنى ب(عدا-خلا-حاشا) يجوز النصب على أنها أفعال ماضية، وما بعدها مفعول به، والجر على أنها أحرف جر وما بعدها مجرور بها نحو:

(جاء الطلاب خلا سعد)، وإذا اقترنت بخلا-عدا (ما) المصدرية تخصصان للنصب فما يأتي بعدها يكون منصوبا. [4]

جاء الاستثناء في هذا البيت الشعري متصل موجب: لمجي الكلام فيه غير منفي (مثبت)، كما نلاحظ أن (خلا) سبقتها ما المصدرية لذلك تعرب:

ما: حرف مصدري مبني على السكون لا محل له من الإعراب

---

[1] الواحدي: شرح ديوان المتنبي، مج 1، 165.

[2] ينظر: عبد الوهاب عزام، ديوان أبي الطيب المتنبي، 510.

[3] الواحدي: شرح ديوان المتنبي، 165.

[4] صالح بلعيد: الإحاطة في النحو السنة الأولى الجامعية، ديوان المطبوعات الجامعية، الساحة المركزية بن عكنون، الجزائر،(د،ط)، 1994، 129.

خلا: فعل ماض جامد مبني على الفتحة المقدرة منع من ظهورها التعذر.

دم: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

يريد بدم العنقود: الخمر لأنها تتحلب منه كما يسيل الدم من المقتول.

وليس الأمر على ما قال، فإن شرب الخمر لا يحل إلا أن يريد بدم العنقود العصير أو ما لا يسكر من المطبوخ. [1]

قام الشاعر في هذا البيت بتشبيه الخمر بالدم، ذلك أنها تسيل من العنقود كما يسيل دم المقتول، فشرب الخمر لا يحل إلا أن يريد بدم العنقود العصير أو ما لا يسكر من المطبوخ.

كما قال المتنبي من البحر الوافر:

وَمَن أَعتاضُ عَنكَ إِذا اِفتَرَقنا وَكُلُّ النا ِ زورٌ ما خَلاكا[2]

نلاحظ أن الاستثناء ب"خلا" في هذا البيت الشعري جاء متصلا موجبا، فالمستثنى هو الممدوح (الضمير (ك)) من جنس المستثنى منه (النا) والكلام جاء مثبتا، كما أن خلا سبقتها (ما) المصدرية لذلك تعرب:

ما: مصدرية مبنية على السكون لا محل لها من الإعراب.

خلا: فعل ماض مبني على الفتحة منع من ظهورها التعذر.

ك: ضمير متصل مبني على الفتحة في محل نصب مفعول به.

يمدح الشاعر في هذا البيت عضد الدولة عند وداعه، فيقول ومن الذي أعتاضه منك، إذا فارقتك، واتخذه بدلا بعدك إذا باعدتك والنا ما خلاك زور لا يحفل بهم، وملوكهم بالإضافة إليك سوق، لاحظ في الإمارة معهم. [1]

---

[1] الواحدي: شرح ديوان المتنبي، 165.

[2] أبو القاسم إبراهيم: شرح شعر المتنبي، ج 4، 431.

خامسا: الاستثناء ب"عدا" في الاستثناء المفرغ.

وردت "عدا" في شعر المتنبي مرة واحدة، وذلك في الاستثناء المفرغ نحو قوله من البحر الطويل:

يَرومونَ شَأوي في الكَلامِ وَإِنَّما يُحاكي الفَتى فيما خَلا المَنطِقَ القِردُ[2]

جاء الاستثناء في هذا البيت الشعري مفرغا، ذلك أن تقدير الكلام (يحاكي الفتى القرد في كل شيء ما عدا المنطق)، كما أن عدا سبقتها (ما) المصدرية لذلك جاء المستثنى منصوبا (القرد).

ما: مصدرية مبنية على السكون لا محل لها من الإعراب.

عدا: فعل ماض جامد مبني على الفتحة المقدرة منع من ظهورها التعذر.

القرد: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

الشأو: الغاية، ويحاكي: يشابه والقرد فاعله والفتى مفعوله، أي أن القرد يشابه الإنسان فيما عدا المنطق. [3]

يقول: هؤلاء المتشاعرون يتكلفون أن يبلغوا غايتي في الشعر فلا يقدرون: كالقرد الذي يحكي ابن آدم في أفعاله ما خلا المنطق، فإنه لا يقدر أن يحكيه في ذلك، كذلك هؤلاء هم قرود لا يمكنهم أن يتكلموا بمثل كلامي. [4]

---

[1] ينظر: أبو القاسم إبراهيم: شرح شعر المتنبي، ج 4، ص 407، 432.

[2] سليم إبراهيم صادر: ديوان أبي الطيب المتنبي، ص 178.

[3] المرجع نفسه، ص ن.

[4] الواحدي: شرح ديوان المتنبي، مج 2، ص 902.

يفتخر الشاعر بنفسه في البيت الشعري السابق، وذلك شبيه المتشاعرين بأنهم كالقردة فهي تستطيع أن تشبه الإنسان في كل شيء ما عدا المنطق، كذلك هؤلاء المتشاعرون يحاكون فيه كل شيء فيما عدا المنطق، وهو بلوغ غايته وقدرته في قول الشعر.

سادسا: الاستثناء ب"حاشا" في شعر المتنبي.

1- المتصل :

أ- المتصل الموجب.

وردت "حاشا" في شعر المتنبي، في الاستثناء المتصل الموجب نحو قوله من البحر الطويل:

وَتَحتَقِرُ الدُنيا اِحتِقارَ مُجَرِّبٍ يَرى كُلَّ ما فيها وَحاشاكَ فانِيا[1]

جاء الاستثناء في هذا البيت الشعري متصلا موجبا: فكل شيء في الدنيا (مستثنى منه) يفنى باستثناء الممدوح (المستثنى) وهو الضمير (ك)، والكلام خال من أدوات النفي.

نلاحظ عدم وجود (ما) المصدرية، لأنها لا تقترن بحاشا، وعليه فإن حاشا تعرب فعل ماضي جامد مبني على الفتحة المقدرة منعا من ظهورها التعذر، والكاف: مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة على آخره، أو تعرب على أنها حرف جر والكاف مجرور بها.

المجرب –بالكسر– الذي قد جرب الأمور وعرفها، وبالفتح الذي جربته الأمور وأحكمته، إلا أن العرب تكلمت بالفتح، وفانيا: مفعول ثان ليرى (...)، قال العكبرى: "وحاشاك من أحسن ما خوطب به في هذا الموضع والأدباء يقولون هذه اللفظة حشوة ولكنها حشوة فستق وسكر".[2]

---

[1] عبد الرحمان البرقوقي: شرح ديوان المتنبي، ج 4، ص 427.

[2] المرجع نفسه، ص 427، 428.

يقول: أنت تحتقر الدنيا احتقار من جربها وعرفها، وعلم أن جميع ما فيها يفنى ولا يبقى، فلذلك تهبها ولا تدخرها، وقوله: "حاشاك" استثناء مما يفنى. [1]

يمدح الشاعر في هذا البيت كافورا الأخشيدي، بأنه يحتقر الدنيا ويهبها ولا يدخرها، وذلك بفعل التجارب المختلفة التي مر بها، ويذكر الشاعر بأن كل شيء يفنى باستثناء الممدوح، وهذا الاستثناء تحسينا للكلام واستعمالا للأدب في مخاطبة الملوك. [2]

2- استخدام المتنبي "حاشا" بمعنى الاستثناء والتبعيد والتنزيه:

وردت "حاشا" في شعر المتنبي بمعنى التنزيه والتبعيد نحو قوله من البحر الكامل:

حاشى لِمِثلِكِ أَن تَكونَ بَخيلَةً وَلِمِثلِ وَجهِكِ أَن يَكونَ عَبوسا

حاشى وحاشا (بالألفين الممدودة والمقصورة) اسم فعل-وقيل: فعل-بمعنى التبرئة والتنزيه.

حاشى: من المحاشاة: وهي المجانبة والمباعدة، يقول: لا ينبغي لمثلك من النساء أن تكون بخيلة فتبخل على من يحبها بالوصال ولمثل "وجهك في حسنه أن يكون عبوسا للناظرين إليه. وكان الوجه أن يقول حاشا لمثلك أن يكون بخيلا، لتذكير"المثل"، ولكنه حصل "المثل" على المعنى لأعلى اللفظ لأنها إذا كانت مؤنثة فمثلها أيضا مؤنث. [3]

جاء هذا البيت الشعري في مدح محمد بن زريق الطرسوسي[4]، وذلك بتبعيد وتنزيه صفة البخل للممدوح وكذلك أن يكون عبوسا.

---

[1] الواحدي: شرح ديوان المتنبي، مج 4، ص 1696.

[2] ينظر: المرجع نفسه، ص 1683، 1696.

[3] المرجع نفسه ، مج 1، ص 328.

[4] الواحدي: شرح ديوان المتنبي، مج 1، ص 326.

كما قال الشاعر من البحر الكامل:

أَفتى بِرُؤيَتِهِ الأَنامُ وَحاشَ لي مِن أَن أَكونَ مُقَصِّراً أَو مُقصِرا[1]

جاءت حاشى في هذا البيت الشعري أيضا للتنزيه والتبعيد.

مقصر عن الأمر تركه عجزا وأقصر عنه تركه اختيارا يقول افتاني النا كلهم في إبرار يميني برؤيته وقصده. [2]

كما استخدم "حاشا" في قوله من البحر الوافر:

وَحاشا لِإِرتِياحِكَ أَن يُبارى وَلِلكَرَمِ الَّذي لَكَ أَن يُباقى

الارتياح: الهشاشة لبذل العطايا، وبارا: فعل مثل فعله، ويباقى: يغالب في البقاء[3].

قال الشاعر هذا البيت في مدح سيف الدولة وقد أمر له بفر دهماء وجارية، استدرك في هذا البيت ما ذكره في البيت الأول من وزن قيمة الفر وصداق الجارية من الشعر: لأنه جعل شعره في مقابل عطائه فقال في هذا البيت، لا يبارى ارتياحك للعطاء بشيء، لأنه أكثر من أن يعارضه شيء، وكرمك لا يباهى بالبقاء لأنه أبقى من كرم غيرك: "حاشا"، كلمة توضع للاستثناء والتبعيد للشيء.

---

[1] سليم إبراهيم صادر: ديوان أبي الطيب المتنبي، 447.

[2] الواحدي: شرح ديوان المتنبي، مج 4، 1966.

[3] سليم إبراهيم صادر: ديوان أبي الطيب المتنبي، 243.

ويجوز أن يكون هذا البيت غير متعلق بما قبله، ويخبر فيه عن ارتياحه الذي هو أكثر من ارتياح غيره، وكرمه الذي هو أبقى من كرم غيره. [1]

3- الاستثناء ب"حاشا" في الاستثناء المفرغ:

وردت حاشا في شعر المتنبي في الاستثناء المفرغ في موضع واحد نحو قوله من البحر الوافر:

فَيا بَحرَ البُحورِ وَلا أُوَرّي وَيا مَلِكَ المُلوكِ وَلا أَحاشي[2]

ورد الاستثناء في هذا البيت الشعري مفرغا، لأن المستثنى منه محذوف فتقدير الكلام (لا أحاشي أحدا)، وجاء الكلام منفيا بالأداة (لا).

ورى الحديث: أخفاه وأظهر غيره، وأحاشي بمعنى أستثني. [3]

محصول الحديث أن الاستثناء يشكّل أسلوبا مهما استعان به المتنبي في توجيه اهتمام متلقي شعره، نحو مقاصده المعلنة والخفية، فعبّر من خلاله خاصة الاستثناء بالأداة إلاّ، عن عديد الأغراض من مدح وغزل وهجاء، ويكشف هذا الفصل أن للمتنبي قدرة كبيرة على تطويع اللغة لأداء معانيه التي يقصدها بكيفيات مخصوصة تشكّل أسلوبه الفني المانع والفصيح.

---

[1] ينظر: الواحدي، شرح ديوان المتنبي، مج 3، ص 1187، 1198.

[2] المرجع نفسه، ص 204.

[3] سليم إبراهيم صادر: شرح ديوان أبي المتنبي، ص 204.

خاتمة

في ختام بحثنا "الاستثناء في شعر المتنبي دراسة نحوية بلاغية" توصلنا إلى جملة من النتائج ،من خلال معالجتنا له في شقيه النظري والتطبيقي نذكر منها:

- الاستثناء في الجانب اللغوي تدور معانيه حول الرد والكف والإخراج والثناء، أما اصطلاحا فيراد به عند النحويين إخراج ما بعد الأداة مما دخل قبلها فيه، أي إخراج المستثنى من حكم المستثنى منه، نحو قولك: نجح التلاميذ إلا عامرا فقد أخرجنا عامرا من التلاميذ الناجحين.
- وتكمن دلالة المصطلح عند "سيبويه" في كونه بابا لا يكون المستثنى فيه إلا نصبا: لأنه مخرج مما أدخلت فيه غيره.
- تعددت مصطلحات الاستثناء في الجانب البلاغي بين الاختصا والحصر والقصر، "الطبرسي" فسر الاستثناء بمعنى الاختصا ، وقال: معنى الاستثناء الاختصا بالشيء دون غيره.
- وجاء مصطلح الحصر في كلام "ابن أبي الأصبع"، حيث أراد باستثناء الحصر غير الاستثناء الذي يخرج القليل من الكثير، يفيد حصر أشد من حصر جنس الاستثناء كله.
- يزخر ديوان المتنبي بالعديد من أساليب الاستثناء وكان للحرف "إلا" نصيب كبير في شعره، والشاعر ينوّع في استعمالها بما يسهم في نقل مقاصده .
- الاستثناء يشكل أسلوبا مهما استعان به المتنبي في توجيه اهتمام متلقي شعره، نحو مقاصده المعلنة والخفية.

- كما يكشف لنا أن للشاعر قدرة كبيرة على تطويع اللغة لأداء معانيه التي يقصدها بكيفيات مخصوصة تشكل أسلوبه الفني المانع و الفصيح.

- تنوع الأغراض البلاغية في شعر المتنبي بين المدح،الغزل،الهجاء،الرثاء،الشكوى، الحكمة، الافتخار،الوصف.

ملحق

تعريف بالشاعر:

هو أحمد بن الحسين بن الحسن بن عبد الصمد الجعفي الكوفي الكندي، أبو الطيب المتنبي، الشاعر الحكيم، وأحد مفاخر الأدب العربي، له الأمثال السائرة، والحكم البالغة، والمعاني المبتكرة، ولد أبو الطيب المتنبي بالكوفة سنة 303 هـ الموافق ل 915 م في محلة تسمى (كفوة)، وإليها نسبته ونشأ في الشام، ثم تنقل في البادية يطلب الأدب، وعلم العربية، وأيام النا ، وقال الشعر صبيا.

وفد أبو الطيب المتنبي على سيف الدولة ابن حمدان صاحب حلب سنة 337 هـ، فمدحه وحضي عنده.

ومضى إلى مصر فمدح كافور الأخشدي، وطلب منه أن يوليه، فلم يوله كافور، فغضب أبو الطيب وانصرف يهجوه.

ورحل إلى شيراز فمدح عضد الدولة ابن بويه الديلمي، وعاد يريد بغداد فالكوفة، فتعرض له فاتك بن أبي جهل الأسدي في الطريق بجماعة من أصحابه، ومع المتنبي جماعة أيضا، فاقتتل الفريقان، فقتل أبو الطيب، وابنه محمد، وغلامه مفلح بالنعمانية سنة 354 هـ الموافق 965 م بالقرب من دير العاقول في الجانب الغربي من سواد بغداد. [1]

[1] محمد عبد الرحيم: ديوان أبو الطيب المتنبي، 9-10.

قائمة
المصادر والمراجع

1. أحمد مختار عمر وآخرون: النحو الأساسي، دار السلاسل، الكويت، ط 4، 1414 هـ-1994 م.

2. البرقوقي(عبد الرحمان بن عبد الرحمان بن سيد بن أحمد): شرح ديوان المتنبي، دار الكتاب العربي، بيروت-لبنان، ط 1، ج 1، ج 2، 2004.

3. ابن جني (أبو الفتح عثمان): اللمع في العربية، تح: حامد المؤمن، عالم الكتب، بيروت، لبنان، ط 2، 1995.

4. ابن الحاجب(أبو عمرو عثمان)الكافية في النحو، شرح: رضي الدين محمد بن الحسن الاستربادي، دار الكتب العلمية، بيروت،(دط) 1989 م.

5. رابح بومعزة: الجملة الوظيفية في القرآن الكريم صورها-بنيتها العميقة-توجيهها الدلالي، جدار للكتاب العالمي، عمان، العبدلي، ط 1، 1429 هـ، 2009 م.

6. الزركشي (بدر الدين عبد الله محمد): البحر المحيط في أصول الفقه، ضبط: محمد ناصر، دار الكتب العلمية، لبنان، ط 1، ج 1، 1997.

7. الزهري الأندلسي(أبو القاسم إبراهيم مختار بن زكريا): شرح شعر المتنبي، تح: مصطفى عليان، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط 1، 1418 هـ، 1998 م.

8. السامرائي(محمد فاضل): النحو العربي أحكام ومعان، دار ابن كثير، بيروت، لبنان، ط 1، ج 2، 1435هـ-2014 م.

9. ابن السراج (أبو بكر محمد بن سهل): أصول في النحو، تح: عبد الحسين القتلي، مؤسسة الرسالة، لبنان، ط 3، ج 1، 1988.

10. سلوى محمد عمر عرب: شرح جمل الزجاجي لأبي حسن علي بن محمد بن علي بن خروف الإشبيلي، سلسلة الرسائل العلمية، المملكة العربية السعودية، (دط)، ج 1، 1419 هـ.

11. سليم إبراهيم صادر: ديوان أبي الطيب المتنبي، دار النشر نظارة المعارف الجليلية، بيروت، لبنان، (دط)، 1900.

12. سيبويه(أبو بشرعمرو بن عثمان قنبر):الكتاب،تح:محمد عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة،ط3،ج2،(د).

13. صالح بلعيد: الإحاطة في النحو السنة الأولى الجامعية، ديوان المطبوعات الجامعية، الساحة المركزية بن عكنون، الجزائر، 1994.

14. صلاح بن عوض بن عبد الله مريبش: الاستثناء في القرآن الكريم، عالم الكتب الحديث، عمان، الأردن، ط 1، 2006.

15. الطبرسي (الشيخ أبو علي الفضل بن حسن): مجمع البيان في تفسير القرآن، تصحيح الحاج السيد الهاشمي الرسولي، المحلاني، بيروت،(دط) 1379 م.

16. عبد الوهاب عزام: ديوان أبي الطيب المتنبي، لجنة التأليف والترجمة والنشر، (دط)، (د).

17. العكبري(أبو البقاء): شرح ديوان أبي الطيب المتنبي، دار المعارف، بيروت–لبنان، (دط)، الجزء 2، الجزء 3، الجزء 4، (د).

18. علي الجارم ومصطفى أمين: النحو الواضح في قواعد اللغة العربية لمدار المرحلة الأولى، ج 1، 1403 هـ–1983 م.

19. الغزالي (أبو محمد بن محمد): المستصفى في علم الأصول، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط 3، 1993.

20. الفراء (أبو زكريا يحيى بن زياد عبد الله) :معاني القرآن، تح: احمد يوسف نجاتي ومحمد علي النجار، الدار المصرية، (دط)، ج 2، (د).

21. القرافي(شهاب الدين أحمد بن إدريس بن عبد الرحمان): الاستغناء في أحكام الاستثناء، تح: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط 1، 1986.

22. كاظم إبراهيم كاظم: الاستثناء في التراث النحوي والبلاغي، عالم الكتب، بيروت، لبنان، ط 1، 1418 هـ، 1998 م.

23. كافي الكفأة الصاحب إسماعيل بن عباد: المحيط في اللغة، تح: الشيخ محمد حسن آل ياسين، عالم الكتب، (د ط)، ج 10، (د ت).

24. محسن علي عطية: الأساليب النحوية عرض وتطبيق، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان–الأردن، ط 1، 1428 هـ، 2007 م.

25. محمد أسعد النادري: نحو اللغة العربية، المكتبة المصرية، بيروت، ط 2، 1997.

26. محمد عبد الرحيم: ديوان أبو الطيب المتنبي، دار الراتب الجامعية، بيروت، لبنان، ط 1، 2008.

27. محمد محي الدين عبد الحميد: التحفة السنية بشرح مقدمة الأجرومية، مكتبة الفصحاء، دمشق، ط 1، 1414 هـ–1994.

28. محمود سليمان ياقوت، كتاب النحو التعليمي، مكتبة المنار الإسلامية، (ط 1)، 1417 هـ، 1996 م.

29. ابن منظور (أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن علي): مادة ثنى، دار صادر بيروت، (د ط)، مج 14، (د ت).

30. الواحدي (أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد): شرح ديوان المتنبي، تح: ياسين الأيوبي وقصي الحسين، دار الرائد العربي، بيروت–لبنان، ط 1، 1419هـ–1990 م.

31. اليمني علي بن سليمان الحيدرة: كشف المشكل في النحو، تح: كامل محمد يعقوب، القاهرة، 1985.

فهرس الموضوعات

المحتويات	الصفحة
كلمة شكر	//
مقدمة	أ-ج
الفصل الأول: الاستثناء تعريفه تحديده	5-21
أولا: تعريف الاستثناء	06
أ- لغة	06
ب- اصطلاحا	07
1-عند النحاة	07
2-عند البلاغيين	08
ثانيا: أركان الاستثناء	10
1- المستثنى	10
2- المستثنى منه	11
3- الأداة	12
4- الحكم	14
ثالثا: أنواع الاستثناء	15
1- الاستثناء التام	15
2- الاستثناء المفرغ	16
رابعا: أحكام الاستثناء	17
1- الاستثناء بـ "إلا"	17
2- الاستثناء بـ: "غير" و "سوى"	19
3- الاستثناء بـ: "خلا"- "عدا"- "حاشا"	20
الفصل الثاني: الاستثناء في شعر المتنبي	22-63
أولا: الاستثناء بالحرف "إلا".	23
1- الاستثناء بـ "إلا" في التام المتصل	23
2- الاستثناء بـ "إلا" في المنقطع	28

3ـ الاستثناء بـ "إلا" في المفرغ	32
ثانيا:الاستثناء بـ "غير" في شعر المتنبي	38
1ـ الاستثناء بـ "غير" في المتصل التام	38
2ـ الاستثناء بـ "غير" في المنقطع	43
3ـ الاستثناء "بغير" في الاستثناء المفرغ	45
ثالثا:الاستثناء بـ "سوى" في شعرالمتنبي	46
1ـ الاستثناء بـ "سوى" في التام المتصل	46
2ـ الاستثناء ب"سوى" في المنقطع	50
3ـ الاستثناء ب"سوى" في الاستثناء المفرغ	53
رابعا:الاستثناء ب"خلا" في المتصل الموجب.	57
خامسا: الاستثناء ب"عدا" في الاستثناء المفرغ.	59
سادسا: الاستثناء ب"حاشا" في شعر المتنبي	60
1ـ المتصل	60
2ـ استخدام المتنبي "حاشا" بمعنى الاستثناء والتبعيد والتنزيه	61
3ـ الاستثناء ب"حاشا" في الاستثناء المفرغ	63
خاتمة	64
ملحق	66
المصادر و المراجع	68
فهرس المحتويات	72
الملخص	//

ملخص البحث:

يعالج هذا البحث الاستثناء في شعر المتنبي دراسة نحوية بلاغية، لمعرفة أركان وأنواع وأحكام الاستثناء في الجزء النظري

وقد قمنا بتقسيم بحثنا إلى فصلين، كان الفصل الأول نظريا، ويضم أربعة أجزاء، الجزء الأول عرفنا فيه الاستثناء لغة واصطلاحا، من خلال موقف النحاة والبلاغيين.

أما الجزء التطبيقي قمنا باستخراج الأبيات الشعرية التي تحتوي على أساليب استثناء وأدواته وتحديد نوع كل أسلوب، مع تحديد الأغراض البلاغية التي دلت عليها تلك الأبيات الشعرية، كغرض المدح، الهجاء، الرثاء، الفخر، الوصف، الحكمة.

Abstract:

This research treats the "Exception in Almotanabi's poetry." It is a grammatical and eloquence's to know pillars and types and provisions of the exception in Almotanabis, and studies it grammatically and eloquently from determining its techniques and eloquence's purposes. In this research.

As for the applied part, we have extracted the verses of poetry that contain exception methods and tools, determining the type of each style, and identifying the rhetorical purposes indicate by theses verses such as praise, spelling, lamentation, pride, description, wisdom.